حوليات هيئة الآثار المصرية

البحوث والوثائق الإسلامية

١



مخطوطة (عهدة) الخليفة الحاكم بأمر الله

نشر وتحقيق
د. احمد رمضان احمد



وزارة الثقافة

هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال محمد صفوت الألفي

مطبعة هيئة الآثار المصرية

القاهرة ٩ / ١٩٨٦

حوليات هيئة الآثار المصرية

البحوث والوثائق الإسلامية

١



مخطوطة (عهدة) الخليفة الحاكم بأمر الله

نشر وتحقيق

د. احمد رمضان احمد

مخطوطة (عهدة) الخليفة الحاكم بأمر الله
وغيرها من العهود التى منحت لنصارى دير سانت كاترين
بشبه جزيرة سيناء منذ عهد الرسول وحتى نهاية العصر المملوكى

لقد عثرنا بالمتحف القبطى بمدينة القاهرة على مخطوطة (من قماش الشاش المدهون بالنشا له مسامات النسيج) كتب عليها بلخط الثلث المملوكى عهد وذمة قيل أنها ممنوحة من الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله لرهبان ونصارى دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء . ولما كانت شبه جزيرة سيناء التى أحتلتها اسرائيل (من سنة ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٧٣) عزيزة على كل مصرى ، فقد رأينا ونحن بصدد نشر مخطوطة (العهدة) المنسوبة خطأً للحاكم بأمر الله ، أن نعطى صورة متكاملة عن (العهود) التى منحت لنصارى شبه جزيرة سيناء ودير سانت كاترين ، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية العصر المملوكى مما يقطع بملكية شبه جزيرة سيناء كلها لمصر طوال العصر الاسلامى على أقل تقدير .

واتماما للفائدة فقد أرينا أن نذكر فى كلمات تقسيم مصر الجغرافى والسياسى منذ أوائل العصر الاسلامى حتى نثبت بالدليل المادى والتاريخى ، أن شبه جزيرة سيناء جزء لا يتجزأ من مصر وأنها درعها الشرق الواق ، وأن العهود التى منحت لنصارى دير سانت كاترين ، ثابت صدورها ممن يملك لمن يستحق .

انقسمت مصر من الوجهة الجغرافية منذ اقدم العصور إلى قسمين اساسيين هما الوجه البحرى أو أسفل الارض أو الريف ويقع فى دلتا نهر النيل ، والوجه القبلى أو الصعيد أو أعلى الارض . وقد أجرى حاكمو القسمين تقسيمها إلى عدة أقسام صغيرة ليسهل حكمها والاشراف عليها ، وأطلقوا على هذه الاقسام اسما تغايرت بتغير الزمان وتعدد الحكام [1] .

---

(١) أحمد رمضان : شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى ص ٢١٣ .

وفى أوائل العصر الاسلامى كانت مصر مقسمة الى سبعة أقاليم ، أولها الجفار وقاعدته الفرما شرقا وآخرها الواحات غربا [١] . وكانت هذه الاقاليم السبعة تنقسم بدورها الى ثمانين كورة [٢] . وعلى ذلك فاننا نستطيع القول بأن شمال سيناء كان يكون اقليما اداريا قائما بذاته وهو أقليم الجفار الذى يشتمل على المدن [٤] الاتية الفرما والبقارة والواردة والعريش ورفح . وقد ذكر القضاعى أقسام مصر الادارية ، فقال أسفل الارض يشتمل على خمس وعشرين كورة ، فمن ذلك الحوف الشرق وهى تسع كور ذكر من بينها كورة الفرما والعريش والجفار .

ومن المعروف أنه عملت لمصر مساحتين قبل العصر الفاطمى ، الاولى فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك [٥] فى ولاية الوليد بن رفاعة الفهرى وعامل الخراج عبيد الله [٦] بن الحبحاب وكان ذلك (سنة ١١٠ هجرية ٧٢٩ ميلادية [٧]) . وعملت المساحة الثانية فى خلافة المعتز بالله العباسى وامارة أحمد بن طولون وعامل الخراج ابن المدبر [٨] وكان ذلك (سنة ٢٥٥هـ - ٨٦٩م [٩]) . ولم نعلم من هاتين المساحتين حصرا دقيقا لعدد كور مصر وانما ذكر

---

(١) المقدسى : أحسن التقسيم ص ١٩٣ .

(٢) القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٣ ص ٣٧٩ .

(٣) لما دخل العرب مصر وجدوا أن الرومان قد قسموها الى أقسام ادارية صغيرة فى البلاد التى فتحوها ، يعرف كل منها باسم نومى (Nome) وجريا على سياستهم الحميدة التى انتهجوها فى البلاد التى فتحوها ، أبقى العرب النظام المالى والادارى على ما هو عليه وأبدلوا كلمة (Nome) بكلمة كورة (سعاد ماهر : التقسيم الادارى للاقليم المصرى فى العصر الاسلامى ص ٣) .

(٤) المقريزى : الخطط والآثار جـ ١ ص ١٨٩ .

(٥) الكندى : فضائل مصر المحروسة ص ٢٠١ .

(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٥٦ .

(٧) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٩٨ .

(٨) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٤٧ .

(٩) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٩٨ ، Hume: The topography and geology of the peninsula of Sinai P.119.

المقريزى [١] فى خططه ، أنه عثر على جريدة عتيقة بخط بولس بن شفا الكاتب القبطى متولى الخراج للدولة الاخشيدية تشتمل على ذكر كور مصر وقراها ترجع الى سنة ٣٤٥هـ . وقد جاء فى تلك الجريدة ذكر كور القبلة وكور الحجاز وتشتمل على الكور الاتية : كورة الطور وفاران وكورة رأيه والقلزم وكورة أيلة وحيزها ومدين وحيزها والعونيد والحوراء وحيزها ثم كورة بدا وشغب . ومن ثم نستطيع القول بأن وسط وجنوب شبه جزيرة سيناء كان مقسما الى أربع كور . ولو أضفنا الى هذه الكور الاربع كورة الجفار الشمالية فأننا نستطيع القول فى ثقة واطمئنان أن شبه جزيرة سيناء كانت مقسمة الى ما قبل العصر الفاطمى الى خمس كور ادارية .

وعملت مساحة فى عهد الدولة الفاطمية فى خلافة المستنصر وامارة بدر الجمالى وكان ذلك سنة ٤٨٣هـ . وفى عهد الخليفة المستعلى بالله ووزارة أمير الجيوش الافضل شاهنشاه ومتولى الخراج محمد بن فارس البطائحى وكان ذلك (سنة ٤٩٠هـ - ١٠٧٩م) . وقد نقل أبو صالح الأرمينى [٢] الاعمال فقط (أى المديريات) وحصر بلادها حصرا اجماليا دون ذكر الاسماء ، ولذلك لم نجد اسما لكور وبلاد شبه جزيرة سيناء مفصلا فى مساحة العصر الفاطمى وإن كنا لا نشك فى بقاء التقسيم الادارى السابق لشبه الجزيرة .

وبعد نهاية العصر الفاطمى عملت مساحة عامة فى عهد الملك الناصر صلاح الدين الايوبى ووزارة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى (سنة ٥٧٢هـ - ١١٧٧م) وهى التى أوردها أسعد [٣] بن مماتى فى الباب الثالث من كتابه قوانين الدواوين ، ولكن اسماء الاعمال التى ذكرها أبن مماتى جاءت خلوا من أعمال وأقسام شبه جزيرة سيناء [٤] . وان كنا قد عثرنا عليها ضمن أقسام مال مصر ، [٥] عند الحديث عن المال الهلالى (أى الشهرى) الذى تدخل فيه أموال المكوس . فقد جاء فى الخطط المقريزية أن صلاح الدين الايوبى عندما استقل بحكم مصر أمر بأقساط مكوس مصر والقاهرة فكتب عنه القاضى الفاضل مرسوما بذلك وكان جملة ذلك

---

(١) المقريزى جـ ١ ص ٧٣ .
(٢) أبو صالح الارمينى : الديورة والكنائس ص ٢٩ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٨٦ .
(٤) شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى ص ٢١٤ ،
M.A.L. Rabino: Le Monastere de Sainte-Catherine P. 119.
(٥) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٣٧ .

فى كل سنة مائة ألف دينار ، تفصيلها مكس البهار وعمالته ثلاثة وثلاثون ألف دينار تقريبا ومكس القوافل وعمالتها تسعة آلآف دينار تقريبا [1] . كما خص بالذات الخلفا الواردة من القبلة [2] وهى الكور الأربع السابق الاشارة إليها فى وسط وجنوب شبه جزيرة سيناء [3] .

أما فى القرن الثالث عشر ، أى فى العصر المملوكى فقد عثرنا على التقسيم الادارى لوسط وجنوبى شبه جزيرة سيناء مفصلا فى المراسيم التى أصدرها سلاطين المماليك البحرية فى القرن الثالث عشر للميلاد ، إلى ولاتهم ونوابهم لرعاية عهود وحقوق رهبان دير سانت كاترين . فقد أصدر السلطان قطز (سنة ٦٩٨هـ - ١٢٦٣م) مرسوما إلى الولاة والنواب بالشرقية وأيلة والقلزم وساحل الكور ومقطعى الساحل (ساحل خليج السويس الشرق) وفاران ، على أن يساعدوا رهبان دير سانت كاترين فى أوقافهم وأحباسهم وجميع متعلقاتهم ولا يغير أحد عليهم فى بيعهم ودياراتهم وبساتينهم ونخلهم وكرومهم وثمارهم وزروعهم وأراضيهم وجميع ما هو منسوب إليهم . كذلك أصدر السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى مرسوما مماثلا تماما للمرسوم الذى أصدره قطز لولاته ونوابه فى المناطق الادارية السالفة الذكر بسيناء لرعاية مصالح رهبان دير سانت كاترين . وفى عام (٦٨٤هـ - ١٢٨٩م) أصدر المنصور قلاوون مرسوما إلى ولاته ونوابه بمناطق سيناء السالفة الذكر الا أنه لم يذكر بينها اقليم (فران) وفى نهاية القرن الثالث عشر أصدر السلطان الأشرف خليل بن قلاوون مرسوما (سنة ٦٩٠هـ - ١٢٩٥م) إلى ولاته ونوابه برعاية مصالح رهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء [4] .

(١) نعوم شقير : تاريخ سيناء ص ٣٧ ، Raymond: La presqu'ile du Sinai P. 215

(٢) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ١٠٤ .

(٣) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية فى العصر الاسلامى ص ٥ .

(٤) أنظر (عهدة) السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٩٠هـ - ١٢٩٥م) .

وهكذا نرى أن المراجع التاريخية لم تشر صراحة فى التقسيم الادارى والمالى لمصر الى شبه جزيرة سيناء بل ذكرت التقسيم الادارى للجزء الشمالى منها باسم منطقة الجفار بكورة الخمس الفرما والبقارة والواردة والعريش ورفح [1] . ثم تكلمت عن القسم الأوسط والجنوبى من شبه الجزيرة تحت اسم كور القبلة وكور الحجاز فذكرت كورة القلزم ومقطعى الساحل وفاران وساحل الطور وأيلة [2] وهى نفس المناطق الادارية الخمس التى وردت فى مراسيم السلاطين . وبذلك نستطيع القول بأن شبه جزيرة سيناء كانت تنقسم فى العصور الوسطى الى عشرة مناطق ادارية خمس فى الشمال وخمس فى وسط وجنوب شبه الجزيرة [3] .

(١) Beadaell H.J.L: The Wilderness of Sinai P. 184 & G. Benedit: La Peninsula Sinaitique. P. 181 & Barton: The Topography & Geology of the Peninsula Sinai, The Western portion, P. 190

أحمد فخرى : دراسات فى تاريخ الشرق القديم ص ٢٨٩ ، عبد الرحمن زكى : سيناء فى تاريخ الحروب الصليبية ، محى الدين بن عبد الظاهر : الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية ص ١٥٨ ، موسوعة سيناء للمجلس الأعلى للعلوم ص ١٨٦ ، نعوم شقير : تاريخ سيناء ص ٦١٩ ، سليمان عطية : سياسة المماليك فى البحر الأحمر حتى نهاية عصر السلطان برسباى ص ٣١٧ ، أبو المحاسن بن تغرى بردى : حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور جـ ٤ ص ١١٥ ، التميمى : النظم والطرق التجارية بين الشرق والغرب قبل الحروب الصليبية ص ٤٩١ .

(٢) زبير شقين : تاريخ سلاطين المماليك ص ١١٩ ، الباز العرينى : الاقطاع بمصر زمن سلاطين المماليك فى العصر الاسلامى ص ١٥٤ ، سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية وآثارها الباقية ص ١٦٦ ، صبحى لبيب : التجارة الكارمية وتجارة مصر فى العصور الوسطى ص ١٥٢ ، (المجلة التاريخية ، العدد الثانى - مايو سنة ١٩٥٢) ، سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ص ٢٦٥ ، عباس عمار : المدخل الشرقى لمصر ص ١٤٦ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٤ ص ١٨٧ .

(٣) Richard Lepsius: Discoveries in Egypt, Ethiopia and Peninsula of Sinai. P. 152 & Hans Ernst: Die mamlukischen Sultans urkunden des Sinai Klosters. P. (196).

الجزيرى : دور الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ص ٢٨٤ .

علاقة المسلمين بمسيحى شبه جزيرة سيناء منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية العصر المملوكى

لقد ورد فى كتب السيرة [1] النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عنى بمسيحى مصر (الاقباط) [2] عناية خاصة ، وليس أدل على ذلك من الالفاظ المذهبية الخاصة بهم التى وردت فى خطابه المرسل الى هرقل ملك الروم ، عندما أشار اليه بصفة خاصة أن يعنى بأصحاب مذهب الاريوسية . فقد جاء فيه (أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الجهاد ، باب دعوة اليهود والنصارى ، وعلى ما يقاتلون ص ٣٢١ ، كما جاء فى شمائل الرمزى ص ٢٨٩ ، وجاء فى الجامع الصحيح للبخارى ص ٣٢٧ (باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طبقات بن سعد جـ ٣ ص ١٥ ، الطبرى : جـ ٣ ص ٩٠ ، المواهب اللدنية جـ ٣ ص ٢٤٧ ، كما جاءت صور هذا الكتاب الفوتوغرافية فى مؤلف (حميد الله : طبع عبور اباد النهد سنة ١٩٧٤ كتاب Mohammad Rasulullah) .

(٢) قبط : تعريب لكلمة (Egutum) اليونانية ومعناها مصر وهى التى أخذت منها كلمة (Egyptm) باللغات الأوربية . وقد أتخذ مسيحى مصر هذا الاسم علما لهم تميزا لهم عن باقى مسيحى العالم وذلك بعد أن تعرضوا المذابح الامبراطور (دقلديانوس) سنة ٢٨٤م عندما أتى الى الاسكندرية لاخماد ثورة قام بها اليهود ولكنهم اتهموا فيها المسيحيين مما عرضهم لقتل وتنكيل دقلديانوس ، فلما علم بخطأه اقام عمود السوارى بمدينة الاسكندرية تخليدا لهذه الذكرى ، ومن ثم فقد تسمى مسيحى مصر منذ ذلك الوقت باسم (جبت) أى مسيحى مصر .

توليت فان عليك اثم اليريسيين أو (الاريسيين) [1] . ومما يدل دلاله واضحة .

---

(1) وردت كلمة «الاريسيين» أو «اليريسيين» – على اختلاف الروايات فى الكتاب الذى وجه إلى «هرقل» وحده ، ولم ترد فى كتاب من الكتب التى أرسلت إلى غيره ، واختلف علماء الحديث واللغة فى مدلول هذه الكلمة ، فالقول المشهور أن «الاريسيين» جمع «أريسى» وهم الخول والاكارون وجاء فى «لسان العرب» لابن منظور : «الارس» : الاصل و «الاريس» الاكار ، نقله عن ثعلب ، وذكر عن أبى الاعرابى : اذا صار اكارا ونقل عن أبى عبيدة أنه قال : الاجود عندى أن يقال أن «الاريس» كبيرهم الذى يمتثل أمره ، ويطيعونه اذا طلب منهم الطاعة وجاء فى ابن اسحاق : السير ص ٢٣٧ ، السهيل : الروض الانف ص ٣٧١) ويناقش الندوى الاراء السابقة فيقول وهنا يتساءل القارىء الفطن اذا كان المراد من «الاريسيين» الفلاحون كان «كسرى أبرويز» امبراطور ايران أحق بأن يحذر من وقوع اثمهم ومسئوليتهم عليه ، وبأن ترد هذه الكلمة فى الكتاب الذى كتب إليه فان طبقة الفلاحين كانت أعظم وأوسع وأكثر تميزا فى المملكة الساسانية الايرانية منها فى المملكة البيزنطية الرومانية ، وكان أكثر اعتماد ايران فى دخلها ومواردها على الفلاحة وإلى ذلك نبه الازهرى ، كما نقل عنه ابن منظور بقوله : وكان أهل السواد من هو على دين كسرى أهل فلاحة واثارة للارض ، وكان أهل الروم أهل أثاث وصنعة ، فكانوا يقولون للمجوس «أريسين» نسبوهم إلى «الاريس» وهو الاكار ، وكانت العرب تسميهم «الفلاحين» .

الندوى : السيرة النبوية ص ٢٣٤ ، أبو ذر محمد بن سعود الخشنى : غريب السير ص ٣٩٨ ، ابن جماعة : مختصر السير ص ١٣٧ ، أبو الفرج الجوزى : كتاب الصفوة ص ١٥٣ ، الشيرازى : طبقات الفقهاء ص ١٢٧ ، القضاعى : ابناء الانبياء وتواريخ الخلفاء ص ١٥٤ ، ابن يونس الصدق : معرفه مصر ومن دخلها من أصحاب رسول الله ص ٢٨٧ ، هشام الازدى : بهجة النفس ص ٢٤٦ ، ابن أبى السرور : لغة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء ص ١٧١ ، التلمسانى : العمدة ص ١٢٩ .

على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعرف جيدا بأن مسيحي مصر أصحاب مذهب خاص ، أنه عندما أرسل خطابه الى المقوقس (١) ، لم يشر الى الاريوسية بل اكتفى بنعته (عظيم القبط) ثم عاد فقال له (فإن عليك (٢) اثم أهل القبط) .

---

(١) لقد جاء فى دائرة معارف الديانات والاخلاق

Encycolopaedia of Religious and Ethics.

فى مقال : Arianism فقد جاء فيها أن (أريوس) المصرى (336 - 280 ''Arius'') وهو مؤسس فرقة مسيحية كان لها دور كبير فى تاريخ العقائد المسيحية والاصلاح الدينى ، وقد شغلت الدولة البيزنطية والكنيسة المسيحية زمنا طويلا ، و «أريوس» هو الذى نادى بالتوحيد ، والتمييز بين الخالق والمخلوق والأب والابن – على حد تعبير المسيحيين – فأثار نقاشا حول الموضوع وكان الشغل الشاغل فى المجتمع المسيحى لعدة قرون ، وآراؤه تتخلص فى أنه ليس من شأن الاله الواحد أن يظهر على الأرض ، لذلك هو ملا السيد المسيح بالقوة والكلام الالهى ، وأن من صفات الله الاساسية الوحدانية والابدية وأنه لم يخلق أحدا من ذاته رأسا ، وأن الابن ليس هو الاله ، بل هو مظهر لحكمة أمر الرب ، وأن الوهيته اضافية لا مطلقة .

(٢) ويقول ''James Mackinon'' فى كتابه المسيح الى قسطنطين : كان «أريوس» يلح على أن الله هو وحده القديم ، كان الازلى الابدى ، وليس له شريك ، وهو الذى خلق الابن من العدم ، لذلك ليس الابن هو الازلى ، ولم يكن الله أبا من الابد ، فقد كان حين من الدهر لم يكن فيه وجود للابن ، وأن الابن يحمل حقيقة خاصة لا يشاركه فيها الله وهو خاضع للتطورات ، وليس هو الله بالمعنى الصحيح ، الا أنه يصلح لان يكون كاملا ، ولكنه على كل حال مخلوق كامل .
بينما كانت اسكندرية فى أوائل القرن الرابع المسيحى تدين بألوهية المسيح اطلاقا من غير تفريق بين الخالق والمخلوق والاب والابن .

James Mackinon: From Christ to Constantine. P. (777).

هذا فضلا عن أن المجامع المسيحية التى بلغت قرابة خمسة وأربعين مجمعا التى انعقدت فى أواخر القرن الرابع الميلادى [1] ، ومن ثم فقد كانت معروفة وواضحة عند المسيحيين وغيرهم من أهل ذلك الزمان عامة [2] .

---

(١) أن ثلاثة عشر مجمعا مسيحيا حكمت ضد «أريوس» فى القرن الرابع المسيحى ، وخمسة عشر مجمعا حكمت فى تأييده ، وسبعة عشر مجمعا أدلت برأى «أريوس» ، وهكذا عقدت خمسة وأربعون مجمعا للتقرير فى هذه القضية . والحق أن العالم المسيحى لم يكن له عهد بعقيدة التثليث السائدة – الآن قبل القرن الرابع ، وقد جاء فى دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة : أنه لم يرفع الستار عن تطور عقيدة التثليث وسرها الا فى المنتصف الثانى للقرن التاسع عشر الميلادى ..... وكل من يتحدث عن عقيدة التثليث المطلقة ، انما ينتقل من فجر التاريخ المسيحى إلى ربع القرن الرابع الأخير ، فإن القول بأن «الاله الواحد له ثلاثة مظاهر» لم يتغلغل فى أحشاء العالم المسيحى فى حياته وفكره الا فى هذه الفترة الزمنية .

Drapper J.W.: Confict between Religion and Scien. P. 190

(٢) ودامت عقيدة «أريوس» ودعوته تصارعان الدعوة المكشوفة إلى تأليه المسيح وتسويته بالاله الواحد الصمد وكانت الحرب سجالا وقد دان بهذه العقيدة عدد كبير من النصارى فى الولايات الشرقية من المملكة البيزنطية إلى أن عقد تيوسودس الكبير (Theosodus The Great) مجمعا مسيحيا فى القسطنطينية ، فقضى بألوهية المسيح وابنيه ، وقضى هذا الاعلان على العقيدة التى دعا إليها «أريوس» واختفت ، ولكنها عاشت بعد ذلك ، ودانت بها طائفة من النصارى ، أشتهرت بـ «الفرقة الاريسية» أو «الاريسيين» .

Mackinson. J.: From Christ to Constantine. P. 193.

اذا من المرجح والمعقول أن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، انما عنى هذه الفرقة بقوله : فإن توليت فإن عليك اثم الاريسيين فانها هى القائمة بالتوحيد النسبى فى العالم المسيحى التى تتزعمه الدولة البيزنطية العظمى ، التى كان على رأسها القيصر «هرقل» .

ومن الغريب أن بعض كبار علماء الاسلام فى العصر الاول ، قد ذهبوا الى هذا ، فجاء فى «مشكل الآثار» للامام أبى جعفر الطحاوى ما نصه :

وقد ذكر بعض أهل المعرفة بهذه المعانى أن فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية توحد الله ، وتعترف بعبودية المسيح له عز وجل ، ولا تقول شيئا مما يقول النصارى فى ربوبيته ومن تؤمن ببنوته ، فانها تمسك بدين المسيح مؤمنة بما فى أنجيليه جاحدة لما يقول النصارى سوى ذلك ، واذا كان ذلك كذلك ، جاز أن يقال لهذه الفرقة «أريسيون» فى الرفع و «الاريسنيين» فى النصب والجر ، كما ذهب اليه أصحاب الحديث [1] .

وقريبا من ذلك قال العلامة محيى الدين يحيى النووى قال : الثانى أنهم اليهود والنصارى وهم أتباع عبد الله بن أريس [2] ، (الذى تنسب اليه الاروسية) من النصارى ، وله مقالة فى كتب المقالات ، ويقال لهم «الاروسيون» [3] .

مما تقدم يتبين لنا أن (العهدة) التى منحها الرسول صلى الله عليه وسلم (ليوحنا بن رؤبة) صاحب (أيلة) ، أنها خاصة بمسيحى شبه جزيرة سيناء وليس لمسيحى مصر عامة وهم (القبط) . ولعل (العهدة) الثانية هى التى أعطيت لمسيحى شبه الجزيرة ، وهى (العهدة) التى نحن بسبيل نشرها ، وهى التى منحها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (وليس لوالده الخليفة الحاكم) ، كما جاء فى سجل المتحف القبطى) لوساقفه ورهبان ومسيحى دير سانت كاترين ، بجنوب شبه جزيرة سيناء (سنة ٤١٥هـ / سنة ١٠٢٤م) (أنظر شكل (١) ، (٢)) .

---

(١) أبو جعفر الطحاوى : شرح معانى الآثار باب مشكل الآثار جـ ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) النووى : شرح صحيح مسلم جـ ٢ ص ٩٦ .

(٣) النووى : شرح صحيح مسلم جـ ٢ ص ٩٨ ، الكتانى : التراتيب الادارية جـ ١ ص ١٤٢ ، التلمسانى : تخريج الدلالات السمعية ص ١٧٤ (طبعة القاهرة سنة ١٣٠هـ - سنة ١٩٨٠م) .

مسيحيو مصر فى العصر الفاطمى

أن المتتبع لتاريخ مصر فى العصر الاسلامى ، لا يستوقفه تعرض المسيحيين من أهلها لاضطهاد المسلمين من حكامها بصورة واضحة ولذلك فلم يكونوا فى حاجة الى أن يمنحهم حاكم من حكامها أى ضمان أو سجل أو (عهدة) تحميهم من الاذى . ومن ثم فان ما أشارت اليه المصادر من وجود (عهدة) ترجع الى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم [1] بأمر الله ، ثم (العهدة) التى ترجع الى عهد الظاهر لاعزاز [2] دين الله (سنة ٤١٥هـ / سنة ١٠٢٤م) ، فى حاجة ماسة قبل تحقيقها الى مقدمة تاريخية توضح السبب الذى استدعى صدور ، أول سجل أو (عهدة) للمسيحيين ، بعد (العهدة) [3] التى سبق أن تكلمنا عنها ، التى منحها الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحب (أيله) حنا بن رؤبه حماية لمسيحيى جنوب شبه جزيرة سيناء .

من المعروف أن مسيحى مصر قد لاقوا من الخليفة المعز لدين الله الفاطمى مؤسس الدولة الفاطمية معاملة حسنة وذلك لاعتماده عليهم فى أمور الدولة المالية المتمرسين فيها ولاطمئنانه اليهم اكثر من مسلمى مصر أصحاب المذهب السنى . ولما تولى العزيز [4] بالله بعد وفاة والده المعز سار سيرة والده فى معاملة مسيحى مصر ، بل لقد ازداد ميله اليهم بعد زواجه من «سريه له روميه ، ورزق منها ولدا جلس فى الملك بعده ولقب بالحاكم بأمر الله» ويضيف سويرس [5] بن المقفع فيقول وكان للسريه المذكورة التى هى أم الحاكم أخ اسمه أرسانى فجعلته

---

(١) لم نعثر حتى الآن على مخطوطة هذه (العهدة) .
(٢) هى المخطوطة التى نحن بسبيل تحقيقها .
(٣) انظر ملحق رقم (١) .
(٤) سويرس بن المقفع اسقف الاشمونين : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ص ١١٣ (المجلد الثانى) ص ١١٣ .
(٥) ابن المقفع ص ١١٤ ، جاك تاجر : أقباط ومسلمون ص ١٢٦ .

بطركا للملكية بعنايتها لان السلطان كان لها ، كما كان طبيب الخليفة العزيز بالله الخاص منصور بن [١] مقشر النصرانى ، كما أحل طبيب ولدة الحاكم من بعده .

أما الخليفة الحاكم فتجمع المصادر على أن فترة حكمه تنقسم الى قسمين متميزين ، وفى ذلك يقول المؤرخ النصرانى الانطاكى [٢] «وأظهر الحاكم من العدل ما لم يسمع به ، ولعمرى أن أهل مملكته لم يزالوا فى أيامه آمنين على أموالهم مطمئنين على نفوسهم ، ولم تمتد يده قط الى أخذ مال من أحد ، بل كان له جود عظيم ، وعطايا جزيلة وصلات واسعة . وأسقط جميع الرسوم والمكوس التى جرت العادة بأخذها [٣]» ويضيف المقريزى [٤] فيقول وقد عنى الحاكم بتوطيد أركان العدالة وتطهيرها من الرشوة ، كما عنى بتوطيد الامن .

ويقول جاك تاجر [٥] : والواقع أن الحاكم لما بلغ رشده ، سارع الى اطمئنان كل الموظفين النصارى على مراكزهم ، واهتدى بنصائح أخته (ست الملك) التى كانت تعطف على النصارى عطفا شديدا [٦] .

أما عن تغير شخصية الحاكم بأمر الله من النقيض الى النقيض فان معظمه يرجع دون شك الى الاحداث التى صاحبته عندما كان قاصرا فقد وضع تحت وصاية «برجوان» الخصى السلاف ، الذى أدت العداوة التى كانت قائمة بينه وبين ابن عمار ، قائد جيش الخليفة الحاكم [٧] . هذا فضلا عن تآمر ابن عمار على قتل نسطورس خال الخليفة الحاكم [٨] . على أنه لم يمض

---

(١) ابن القفطى : أخبار العلماء ص ١٥٥ ، المقريزى : الخطط (عن المسبحى) جـ ٢ ص ٣٣٤ .
(٢) الانطاكى : تاريخ الانطاكى ص ٢٠٦ .
(٣) محمد عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ص ١٥٨ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفى بأخبار الائمة الخلفاء ص ٦٦ .
(٥) أقباط ومسلمون ص ١٢٦ .
(٦) ابن القلانسى ص ٦٠ .
(٧) أقباط ومسلمون ص ١٢٧ (لقد قتل ابن عمار بعد أن هدمت القوات التركية قواته المكونة من قبائل شمال أفريقية)
(٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان جـ ١ ص ٦٥٣ ، ابن العبرى : التاريخ ص ٣١٧ .

وقت طويل حتى لحق (برجوان) بابن عمار ، فقد أمر الحاكم (سنة ٣٩٠هـ وسنة ١٠٠٠م) بقتله لتكبره عليه ونعته اياه عندما كان صغيرا [١] بالقاب مهنية [٢] ، فقد كان يسميه «الوزغة [٣]» .

ولما أغتيل (برجوان) أرسل الحاكم فى طلب (فهد بن ابراهيم [٤]) وهو قبطى ، كان كاتم سر والده العزيز بأمر الله ، والذى منحه ثقته وأعطاه لقب «الرئيس» وخلع عليه أحسن الحلل وقال له . لا تقلق أبدا لما حدث [٥] ثم يضيف فيقول بعد أن أستدعى الحسين بن جوهر وأبى العلاء بن فهد بن ابراهيم الوزير وأحضر سائر كتاب الدواوين والاعمال : لقد كان فهد بالامس كاتب برجوان عبدى وهو اليوم وزيرى ، فاسمعوا له وأطيعوه ووفوه شروطه فى التقدم عليكم [٦] . ولكن سرعان ما أصبح فهد هدفا للدسائس مما دعى الحاكم إلى اغتياله [٧] .

---

(١) المكين بن العميد : تاريخ المسلمين ص ٢٥٩ .
(٢) ساويرس بن المقفع : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المجلد الثانى ص ١٢١ .
(٣) جاء فى تاريخ البطاركة أن الحاكم أنفذ إلى برجوان من يقول له : أن الوزغة الصغيرة قد صار تنينا عظما وهو يدعوك . فمضى إليه الاستاذ وقال له ما أمر به ، فجاء برجوان إليه وهو يرتعد ، فأمر به فقطعت رأسه . (ساويرس بن المقفع : تاريخ البطاركة ص ١٢١) ، الوزغة : دابة كالضب طويل الذنب صغير الرأس . لحمه حار جدا . يسمن بقوة (القاموس المحيط جـ ٤ ص ٦٥) .
(٤) أقباط ومسلمون ص ١٢٧ .
(٥) ساويرس بن المقفع (المجلد الثانى) ص ١٢٦ .
(٦) أقباط ومسلمون ص ١٢٧ ، فخر الدين الرازى : رسائل الحاكم بأمر الله ص ٢٠٤ ، أبو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى : مقالات – الاسلاميين واختلاف المصلين جـ ٢ ص ٣١ ،
Ivanow, Valdimir: The rise of the Fatimids P. 192 & Dozy: Essai sur l'Islamisme. P. 287.
(٧) عبد الرحمن بدوى : مذاهب الاسلاميين جـ ٢ ص ٥٦٠ .

وقد بلغ أطتهاض الحاكم بأمر ، انسيحيين غايته ، أمر بكتابه سجل إلى والى بيت المقدس بهدم كنيسة القيامة [1] (أو قمامة) . وبعد مرور بضعةأيام من هدم القيامة ، أنفذ الحاكم سجلات الى ساير أعمال مملكته بأن تهدم الكنائس والبيع وأن يحمل ما فيها من الانية الذهبية والفضية الى قصره [2] على أن اشتراد الحاكم بأمر الله فى معاملته النصارى [3] على النحو الذى أشرنا اليه ، يعتبر دون شك انقلابا فى السياسة الفاطمية ، ذلك أن الخلافة الفاطمية فى عصرى المعز والعزيز بالله [4] ، كانت تتبع سياسة التسامح الدينى نحو اليهود والنصارى ، وانهم فى ظلها ازدهروا وتبوأوا أرفع مناصب الثقة والنفوذ . وقد نستطيع تفسير تطرف الحاكم فى معاملة أهل الذمة على أنه نوع من الغلو الدينى أقتضته أحوال البلاد السياسية [5] .

وليس أدل على ذلك من سياسية اللين والرفق بالنصارى واليهود فى أواخر عصره [6] . فقد ذكر الانطاكى أنه فى (سنة ٥٤١١ / سنة ١٠٢٨م) توجه الانبا (صلمون) رئيس دير طور سيناء ، الى الحاكم بأمر الله وشرح له ما يعانيه رهبان هذا الدير ، والتمس منه اعادة الاراضى الموقوفه على الدير التى صادرها [7] . فلبى الحاكم طلب رئيس الدير وأجابه الى طلبه وصدر (سجل) بهذا المعنى الى (صلمون بن ابراهيم) فى (سنة ٤١١هـ سنة١٠٢٨م) [8] . كما صدر فى نفس السنة سجل باعادة بناء كنيسة القيامة [9] . وتبع هذا الامر ، صدور أحكام

---

(١)ساويرس بن المقفع : تاريخ البطاركة (المجلد الثانى) ص ١٢٨ .

(٢) الشابشتى : كتاب الديارات ص ٩٧ .

(٣) أبو صالح الارمينى : كتاب كنائس وأديرة مصر ص ١٢٧ .

(٤) محمد بن حسن الطوسى : فهرس كتب الشيعة ص ١٩٥ .

(٥) عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله ص ١٦٩ .

(٦) الأشعرى : مقالات الاسلاميين .

(٧) عمارة اليمنى : كتاب النكت المصرية فى أخبار الوزارة المصرية ص ١٣٧ .

(٨) الانطاكى ص ٢٩٩ .

(٩) الكرمانى : الرسالة الواعظة فى نفى دعوى الوصية الحاكم بأمر الله ص ١٥٢ .

أخرى شملت اعادة بناء الكنائس والأديرة بمصر ، كما سمح برد أوقافها وأموالها [١] .

وقد أبرز الانطاكى صداقة الخليفة (للانبا صلمون) فذكر كيف كان الخليفة يخف إلى تحقيق امانى الراهب كلها . ويضيف سعيد الانطاكى [٢] فيقول «وكان الحاكم يقابل كل يوم (الانبا صلمون) فى الطريق الصحراوى المؤدى إلى دير القصير على جبل المقطم ، ويسأله عما هو فى حاجة إليه ، حتى أن ألسنة السوء ، تناولته بالتشنيع وزعمت أن الخليفة أصبح مريدا (للانبا صلمون) ، خاصة بعد أن لبس الحاكم زى الرهبان [٣] .

ومن هذا العرض التاريخى الموجز لاحوال مسيحى مصر فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ، يتبين لنا أنهم تقلبوا فى مراحل ثلاث ، فقد كانوا فى المرحلة الأولى التى تبدأ من (سنة ٣٨٦هـ / سنة ٩٩٩م) . موضع التكريم والتقدير [٤] . فقد سارع الحاكم عندما بلغ سن الرشد على ابقاء الموظفين من النصارى فى مراكزهم مهتديا فى ذلك بنصائح أخته (ست الملك) التى كانت تعطف على النصارى عطفا شديدا [٥] . أما المرحلة الثانية والتى تبدأ من (سنة ٣٩٥هـ / سنة ١٠٠٤م [٦]) فقد لاقى فيها المسيحيون كل أنواع القسوة والاستبداد فى جميع مناحى الحياة الدينية والمدنية على حد سواء . وجاءت المرحلة الثالثة فى أواخر أيام حياته [٧] ، (سنة ٤١١هـ / سنة ١٠٢٨م) وهى التى اعاد فيها للمسيحيين كرامتهم

---

(١) O'Leary De Saey: A short History of the Fatimid Khalifate P. 117

(٢) الانطاكى ص ٢٩٩ .

(٣) أقباط ومسلمون ص ١٣٣ .

(٤) رسائل الحاكم بأمر الله ، كتبها كثير من الدعاة الفاطميين سنة ٤٠٨هـ ، – الرسالة الواعظة فى نفى ألوهية الحاكم بأمر الله (المجلد الرابع عشر) الجزء الأول ص ١١٧ .

(٥) أبو صالح الأرمينى . كنائس مصر ص ١٩٥ ، العينى : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ص ١٥٦ .

(٦) الانطاكى ص ٢٩٩ .

(٧) Wustenfeld: Geschichte der Fatimiden Chalifen P. 110

واعتبارهم ، فقد أصدر سجلا باعادة بناء كنيسة القيامة [١] . واتبع هذا السجل بأوامر أخرى مماثلة شملت اعادة جميع الكنائس والاديرة . ثم توج الحاكم بأمر الله عطفه وتسامحه مع المسيحيين ، بالسجل (أى العهدة) التى منحها (الانبا [٢] صلمون) رئيس دير سانت كاترين [٣] ، أمن فيه رهبان الدير على حياتهم واعادة الأراضى الموقوفة على الدير التى صادرها وذلك بتاريخ شهر ربيع الآخر من عام [٤] (٤١١هـ / ١٠٢٨م) . ولعل هذا السجل أو العهدة ، هى التى أوقعت (سجلات [٥] المتحف القبطى) فى الخطأ فجعلتهم ينسبون ، (عهدة) ولده الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله إلى الخليفة الحاكم نفسه . ويبدو أن (عهدة) الحاكم التى أشارت إليها المصادر والمراجع التاريخية ما تزال مفقودة حتى الآن [٦] .

أما عهدة [٧] الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله ، والتى نحن بصدد تحقيقها والتى نشرت فى بعض المراجع الحديثة (الا أنه على مدى علمنا ، لم تحقق حتى الان) .

---

(١) Cahen: Quelque chroniques ancienne aux derniers Fatimides. P. 134.
(٢) مرآة الزمان ص ٤٠١ ، ونقله ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهى جـ ٤ ص ١٧٦ .
(٣) المقريزى : انعاط الحنفا ص ٦٨ .
(٤) الاشارة إلى من نال الوزارة ص ٢٩ .
(٥) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٦ ص ٥٦ .
(٦) الانطاكى ص ٢٠٧ ، المقريزى : أنعاط الحنفا ص ٦٩ .
(٧) تاريخ ابن العمرى : ص ٣١٧ ، ابن القفطى : أخبار العلماء ص ١٥٥ .

فأن الذى أصدرها [١] ، هى (ست الملك) عمة الخليفة الظاهر والوصية [٢] عليه لحداثة سنه ، والتى كانت تعطف دائما على النصارى [٣] وكانت دائمة التشجيع لهم علانية حتى فى أيام [٤] الحاكم فقد كانت ترسل لهم الهدايا والعطايا للاسقف الملكى مثلا [٥] .

وفيما يلى تحقيق (عهدة) الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله التى صدرت (سنة ٤١٥هـ / سنة ١٠٢٤م) .

---

(١) Canard, Marius: L'Imperialism des Fatimides el leur Propagand, P. 156.

(٢) الكرمانى : مباسم البشارات بالامام الحاكم بأمر الله (نشر محمد كامل حسين) صـ٦٥ .

(٣) عبد الرحمن بدوى : مذاهب الاسلاميين جـ ٢ ص ٥٨٠ .

(٤) يحيى الانطاكى : «صلة تاريخ أوتيخا» ص ٢١٨ ، أقباط ومسلمون ص ١٣٣ .

(٥) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ١ ص ٥٣ ، مذاهب الاسلامية جـ ٢ ص ٥٩٢ .

(مخطوط) منشور (عهدة) منحة الخليفة الظاهر ابن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى لرهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء (سنة ٤١٥هـ [١] / سنة ١٠٢٤م) الموجود بالمتحف القبطى تحت اسم الخليفة الحاكم بأمر الله

(١) عماراتكم ولا تطالبوا بـ (... ... ...) .
(٢) بحشد فى حرب ولا بخروج ... .
(٣) واعزاز كل راهب [٢] يخرج منكم الى الضياع .
(٤) للتعيش فيها وقضاء حاجات من ورائه .
(٥) منكم والا تلزموا عما يحمل النصارى [٣] .

---

(١) توجد هذه (العهدة) المخطوطة بالمتحف القبطى بمصر القديمة بالقاهرة تحت رقم (٢٧٠٤) . وهى مكتوبة على نسيج قطنى رقيق جدا ، ومن ثم فقد سدت مسامه بمادة النشا حتى تصلح الكتابة عليه . وتبلغ مساحة المخطوطة ٦٥٧ سم طولا فى ٣٢ سم عرضا .
وقد سجل المتحف القبطى (المخطوط) تحت اسم (عهدة) الخليفة الحاكم بأمر الله خطأ والحقيقة أنه يرجع الى ابنه الخليفة الظاهر ، كما جاء فى نص (المخطوط) لانه كتب فى المحرم سنة خمس عشرة وأربع مائة) علما بأن الخليفة الحاكم بأمر الله فقد توفى سنة احدى عشرة وأربع مائة) . نشرها جروهمان وباهور لبيب .

(٢) ساويرس بن المقفع : سيرة الاباء البطاركة : المجلد ٢ الجزء ٢ ص ١٢١ ، أبو صالح الارمينى : تاريخ الشيخ أبى صالح الارمينى المعروف بكتاب كنائس واديرة مصر ص ٥٤ .

(٣) سعيد بن البطريق (أوتيخا) التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ص ١٠٩ ، ابن منجب الصيرفى : قانون ديوان الرسائل ص ٩١ . O'Leary: A Short History of the Fatimid Khalifate P.114.

(٦) من المبرة [١] وما يجرى مجراها مكسا [٢] ولا .

(٧) غرما أو جل وان تحفظوا فيما .

(٨) لكم من زرع وغلة وعوامل فى (سائر) .

(٩) النواحى والا يعترض ما يخلفه (من) .

(١٠) يموت من رهبانكم [٣] خارجا عن دياراتكم .

(١١) فى حال تردده إلى الريف [٤] وغيره .

(١٢) للتصرف فى ما بأيديكم من كل شىء .

---

(١) لقد تعددت الدواوين فى العصر الفاطمى على رأس كل منها موظف كبير . ومن هذه الدواوين ديوان الخراج ، وكذا ديوان العزيزية ، الذى كان ينظر فى الأمور التى تتعلق بشخص الخليفة مباشرة كالحرس وشئون معيشته من النصارى . كما كان ديوان الشام وديوان الحجاز من الدواوين الهامة فى العصر الفاطمى وقد تولاهما فى عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمى أبو طاهر النحوى الذى كان يعرف باسم الكاتب وكانت مهمته أخبار الخليفة بما تشكوه العامة من النصارى . وكذلك ديوان الخاصة وقد تولاها ابن نسطورس (أخ زوجة الخليفة العزيز بالله وخال الخليفةالحاكم بأمر الله) ابن القلانسى : تاريخ ابن القلانسى ص ٥٩ ، ابن ميسر : تاريخ مصر ص ٥٤ . القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الأنشا جـ ٣ ص ٤٩٥ .

(٢) المكوس هي الرسوم التى كانت تجبى على تجار الكارمية فى البحر الأحمر وكذا على موانى البحر المتوسط . وتتصل المكوس كذلك بالأموال الهلالية (أى المشاهرة) ابن مماتى قوانين الدواوين ص ١٠ ، المقريزى جـ ١ ص ٨٨ ، القلقشندى جـ ٣ ص ٤٦٨ ، ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٤ ص ٦٠٦ ، ابن فضل الله العمرى : مسالك الابصار ص ١٧٠ .

(٣) Sur les antiquites arabes du Sinai (Bulletin de l'institut Egyptien 1910) P. 31.

(٤) ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣٣٦ ، النابلسى : لمع القوانين المضيئة فى دواوين الديار المصرية ص ٤٨ .

(١٣) يملكه [١] ليكون جميعه عايدا .
(١٤) على أخوته فى رهبانيته [٢]دون كل قريب له .
(١٥) أو نسيب غيرهم . وان الإمام .
(١٦) المعز لدين الله والإمام العزيز بالله والإمام .
(١٧) الحاكم بأمر الله قدس [٣] الله ارواحهم تقدموا بكتب .
(١٨) سجلات [٤] بامضاء ذلك كله لكم وما سألتم (من) .
(١٩) كتب سجل بتجديد ما كانت أمضته لكم [٥] .
(٢٠) الائمة وتوكيد ما رعته لكافتكم [٦] من الحرمة .
(٢١) وحفظ مالكم من هذه (الموات) والأذمه .
(٢٢) فأمر المؤمنين .
(٢٣) بكتب (كتابه) هذا السجل المنشور [٧] ، بحملكم على مقتضى .
(٢٤) النص المذكور ، وموجب الشرح السطور .
(٢٥) (واقراره) فى ايدكم حجة [٨] بذلك باقية على .
(٢٦) على مر الأيام والدهور ، حتى لا يعترضكم .

---

(١) A.M. Schneider, in Oriens: (The history of the church of St John in the Balat, which has belonged to the monks of Mount Sinai since the seventeenth century. P. 93 (Oriens 1951).

(٢) ساويرس بن المقفع : سير الآباء البطاركة ص ١١٩ (المجلد الثانى الجزء الثانى) .

(٣) واضح من لقب ودعاء (قدس الله أرواحهم) ان كاتب هذه الدعوة (نصرانى) فقد كانت (ست الملك) عمه الظاهر تعطف على النصارى ، بعد وفاة أخيها الحاكم ووصايتها على أبنه الظاهر . (جاك تاجر : اقباط ومسلمون إلى عام ١٩٢٢ ص ١٣٥ .

(٤) ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية (أوسير البيعة المقدسة) ص ٩٦ .

(٥) Atiya, A.S: The Monastery of St. Catherine. P. 14

سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ٢٢٩ .

(٦) Raymond Weill: La presqu'ile du Sinai: Cosmas Topographia Christiana. P. 234 (1908).

(٧) Clermont-Ganneau: La peregrination dite de Sainte Silvie (Rec: L'Archeo. I-VI 1905) P. 128.

(٨) Worrell. W.H: A Short account of the Copts. P. 115.

(٢٧) معترض بما يزيل هذه الانعم [١] (الانعام) على حده
(٢٨) أو يتأول فيه متأول [٢] بما يصرفه عن
(٢٩) وجهه وقصده والذب عنكم
(٣٠) ممن قرأه أو قرىء عليه من الأولياء [٣]
(٣١) والولاة [٤] ، والمتصرفين في الاموال والجباة [٥]
(٣٢) وسائر عبيد الدولة وخدمها على اختلاف
(٣٣) طبقاتهم [٦] وتراجع درجاتهم فليعلمه من آمر
(٣٤) أمير المؤمنين ورسمه [٧] وليعمل عليه وبحسبه
(٣٥) ان شاء الله وكتب في المحرم سنة خمس عشرة
(٣٦) وأربع مائة [٨]

---

(١) جوزيف نسيم يوسف : دراسة في وثائق العصرين الفاطمي والأيوبي المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين في سيناء (مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية مجلد (١٨) سنة ١٩٦٤ ، ١٩٦٥) .

(٢) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب جـ ٤ ص ٥١ ، Ball: Geography and Geology of west central Sinai, P. 61.

(٣) Elias Khadeori: Charters of privileges granted by the Fatimids and Mamluks to St. Catherine's. Monastery of Tur Sinai. P. 129. ، نعوم شقير ص ٢١٣

(٤) L. Eckenstein: History of Sinai. P. 119 & flinders Petrie: Researches in Sinai. P. 81.
ابن واصل : مفرج الكروب جـ ٢ ص ١٣٠ .

(٥) ابن شداد النوادر السلطانية ، J Hamilton: Sinai, The Hedjaz P. 65.

(٦) G. Benedite: La Peninsula Sinaitique P. 81.

(٧) Dionitus: Christianity in Sinai peninsula. P. 43 &
نعوم شقير : تاريخ سيناء ص ٤٨١ ، كيهاركس : تاريخ دير طور سيناء المقدس مكتوب باليونانية وترجمه الى العربية رهبان الدير . وكيهاركس هذا استاذ الفلسفة في كلية أثينا سنة ١٨٧٥م (عن نعوم شقير ص ٥١٧) .

(٨) Fowler: Christian Egypt past present and future. P. 19. &
Amelineau. E: L'histoire de l'Egypte Chretienne P. 29. &
كتاب العهد القديم : سفر يوشع اصحاح (١١ ، ٢٢) .

(٣٧) وصلى الله على جدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
(٣٨) وآله الطاهرين الائمة المهتدين وسلم وتسليما
(٣٩) حسبنا الله ونعم الوكيل [١]

وقد جاء تحت بعض الأسطر كثير من الامضاءات وكذا اسماء الدواوين التى أثبت فيها هذا المرسوم وفيما يلى بيانها فى صفحة (٢٩) .

(١) ان شاء الله
(٢) (أثبت) فى ديوان [٢] الخراج [٣] وما جمع اليه
(٣) أثبت فى ديوان الزمام [٤] والحمد لله كما هو أهله
(٤) أثبت فى (—) والحمد لله ولى كل نعمة

(١) Atiya. A.S: The monastery of St. Catherine in Mount Sinai P. 37 (1950) & Hinder Petrie: Researches in Sinai P. S. (1906) & Beadnell: Wilderness of Sinai P. 291 & Jarvis: Yesterday and today in Sinai P. 306 & Raymond Weill: La Presqulile du Sinai P. 126.

(٢) لقد كثرت الدواوين فى عهد الدولة الفاطمية ، وعلى رأس كل ديوان منها موظف كبير . ومن هذه الدواوين ، ديوان الجيش وكانت تعرض على صاحبه شئون الاجناد وخيولهم وما الى ذلك . وديوان الاحباس (الأوقاف) وديوان الرواتب . وكان على صاحبه أن يعد استمارات الرواتب ويعرضها سنويا على الخليفة (القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٣ ص ٤٩٥) . وقد ذكر المقريزى (المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٢) ويعتبر ديوان المجلس اعلى الدواوين الفاطمية لأن الوزير اذا اراد أن يعرف موارد الدولة ونفقاتها أرسل لاصحاب الدواوين بأن يجهز كل منهم كشفا خاصا بايرادات ديوانه ونفقاته ويسلمه لرئيس ديوان المجلس الذى يعرض كله على الوزير . لهذا حفظت الدولة الفاطمية جميع سجلاتها فى ذلك الديوان (ابن منجب الصيرفى الاشارة الى من نال الوزارة ص ٩٥) .

(٣) ديوان الخراج : تجمع فيه ايرادات الأراضى الزراعية التى تجمع مساحته أى سنوية ، وكذا الايرادات الهلالية (أى التى تجمع شهريا) .

(٤) ديوان الزمام : أى الديوان الخاص بخدم السلطان ممن يقفون على باب ستارته (القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٥ ص ٤٥٩) .

(٥) أثبت فى ديوان الطاهوية [(١)] وما جمع إليه / والحمد لله كثيرا
(٦) أثبت فى الديوان المختص [(٢)] المفرد العتيق / والحمد لله كما يستحق
(٧) نسخ فى ديوان الأولياء [(٣)] الكبار ولله الأمر
(٨) أثبت فى هذا الديوان والحمد لله ولى المواهب
(٩) ليثبت فى الديوان الفرحى [(٤)] ان شاء الله

---

(١) ديوان الطاهوية : من المعروف أن الدواوين اتخذها يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله الفاطمى . فقد كان فى قصره ديوان خاص بشئون الجيش والمالية والسجلات وما يتعلق بجباية الخراج وعين لكل ديوان ما يحتاج إليه من الموظفين . وفى عهد الحاكم ، عندما عزل عيسى بن نسطورس لاسناده مناصب الدولة إلى أهل ملته من المسيحيين ، ضعف شأن الوزارة وتحولت إلى ما يسمى (الوساطة) وتلقب بلقب أمين الدولة (ابن منجب الصيرفى : الاشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٥) . أما الشئون الادارية فيشرف عليها عدة دواوين منها دواوين الادارة المحلية التى تحكم الولايات وتنقسم بدورها إلى عدة دواوين يختص كل منها بعمل معين مثل ديوان الطاهوية (صبح الاعشى) : جـ ٣ ص ٣٩٠) .

(٢) الديوان المختص المفرد : هو الديوان الذى تخرج منه نفقة جنود الخليفة من جامكيات وعليق وكسوة . ويرجع تأسيسه إلى العصر الفاطمى (خليل بن شاهين زبده كشف الممالك ص ١٠٧ ، القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٣ ص ٣٥٧) .

(٣) ديوان الأولياء الكبار . وهو يتبع ديوان الاحباس الذى يقوم برعاية شئون المؤسسات الدينية والخيرية . كما يشرف على الأراضى والعقارات المحبوسة عليها (الخالدى : المقصد الرفيع ص ١٣٢ ، المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٦٦) .

(٤) ديوان الفرحى : ويتبع ديوان النظر المختص بمراقبة حسابات الدولة والاشراف على ايراداتها ومصروفاتها وما يتبع ذلك من القيام بصرف مرتبات الموظفين . العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف ص ١١٥ .... ، الخالدى : المقصد الرفيع ص ٣٥ ، القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٤ ص ٢٩) .

ملحق رقم (١)

نسخة من العهدة التى يقال أن الرسول محمد بن عبد الله قد منحها إلى صاحب ايلة (تحية بن رؤية) الذى ذهب لمقابلة النبى صلى الله عليه وسلم فى (تبوك) فصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل (حرباء) و (أدرج) فأعطوه الجزية . وفيما يلى نص الكتاب المودع فى وكالة الدير بالقاهرة تحت رقم (١٢٣) (سنة ٩هـ / سنة ٦٣٠م) (عربى)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنه من الله ومحمد النبى رسوله لتحية [١] بن روية وأهل أيلة وسائرهم فى البر والبحر . لهم ذمة الله وذمة النبى ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن [٢] وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل ان يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر [٣] هذا كتاب ابن جهيم بن الصلت وشر حبيل بن حسنه [٤] باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى سنة تسع من الهجرة [٥] .

---

(١)لعلها تحريف ليوحنا بن رؤبه .

(٢) صفى الرحمن الرحيق المختوم خص ٤٨٩ .

(٣) أبو الحسن على الحسنى الندوى : الصلح بين الرسول وأصحاب أيلة ص ٣١٠ .

(٤) فى اعتقادنا أن هذا التاريخ قد أضيف إلى هذا العهد فيما بعد اذا كان كتاب العهد صحيحا ومن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أن التاريخ بالسنى الهجرية لم يبدأ الا فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ثمان عشرة للهجرة .

(٥) Wilson and Palmer: Ordnance of the Peninsula P. 193 (1869).

ملحق رقم (٢)

العهدة النبوية

يدعى رهبان دير سانت كاترين أن النبى محمد بن عبد الله قد كتب لهم عهدا فى السنة الثانية للهجرة أماناهم وللنصارى كافة على أرواحهم وأموالهم وبيعهم ، وأن السلطان سليم الاول عند فتحه مصر سنة ١٥١٧م أخذه منهم وحمله الى الاستانة وترك لهم صورة منه مع ترجمتها باللغة التركية . وفى وكالة الدير بالقاهرة عدة صور لهذه العهدة بالعربية والتركية بعضها منسوخ فى كتاب صغير وبعضها مكتوب على ورق غزال وكل صورة من هذه الصور تختلف عن الاخرى قليلا . وكلها تحتوى على أخطاء املائية . وأصبح هذه النسخ وأقدمها (نسخا) ثلاث مكتوبة بـ ثلاثة كتب صغيرة بالعربية والتركية ومحفوظة فى وكالة الدير بالقاهرة تحت الاحرف الافرنجية (ATTcc) وسنكتفى هنا بنقل النسخة رقم (١)التى يقال أنها أقدمها :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون . كتبه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله تعالى عليه الى كافة النصارى [١] .

هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس أجمعين بشيرا ونذيرا ومؤتمنا على وديعة الله فى خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما . كتبه لأهل ملته ولجميع من ينتحل دين النصارنية من مشارق الارض ومغاربها قريبها وبعيدها ، فصيحها وعجميها ، معروفها ومجهولها ، كتابا جعله لهم عهدا فمن نكث العهد الذى فيه وخالفه الى غيره وتعدى ما أمره كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقصا وبدينه مستهزئا وللعنته مستوجبا .

سلطانا كان أم غيره من المسلمين المؤمنين . وأن احتمى براهب (راهب) أو سائح فى جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو أرمل أو ردنة أو بيعة [٢] فأنا أكون من ورائهم ذابا

---

(١) نعوم شقير : تاريخ سيناء ص ٢٨٧ .

(٢) Raymond Weil: La presqu'ile du Sinai. P. 96.

عنهم من كل عدة لهم بنفسي وأعوانى وأهل ملتى وأتباعى لانهم رعيتى وأهل ذمتى . وأنا أعزل عنهم الاذى فى المؤن التى يحصل أهل العهد من القيام بالخراج الا ما طابت به نفوسهم وليس عليهم جبر ولا اكراه على شيء من ذلك . ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سائح من سياحته . ولا يهدم بيت من بيوت كنايسهم وبيعهم ولا يدخل شيء من بناء (مال) كنايسهم فى بناء مسجد ولا فى منازل المسلمين ، فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله . ولا يحصل على الرهبان والاساقفه ولا من يتعبد ، جزية ولا غرامه وأنا أحفظ ذمتهم أين ما كانوا من بر أو بحر فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهم فى ذمتى وميثاق وأمانى من كل مكروه ، وكذلك من يتفرد بالعبادة فى الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعوه ولا (لا) خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه يرسم أفواههم . ويعاونون عند ادراك الغلة باطلاق قدح واحد عن كل أردب برسم أفواههم . ولا يلزمون بخروج فى حرب ولا قيام بجزية ولا من أصحاب الخراج وذوى الاموال والعقارات والتجارات مما أكثر من اثناء (أثنى) عشر درهم بالجمجمة فى كل عام ولا يكلف أحد منهم شططا ولا يجادلون الا بالتى هى أحسن . ويحفظ (ويخفض) لهم جناح الرحمة ويكف عنهم أذى المكروه حيث ما كانوا وحيث ما حلوا . وان صارت النصرانية عند المسلمين فعلية (فعليهم) برضاها وتمكينها من الصلاة فى بيعها ولا يحيل (يحول) بينها وبين هوى دينها . ومن خالف عهد الله واعتمد بضده (بالضد) منذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله . ويعاونون على مرمة بيعهم وصوامعهم ويكون ذلك معونة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد ولا يلزم أحد منهم بنقل سلاح بل المسلمين يذبوا عنهم ولا – يخالفوا هذا العهد أبدا الى حين تقوم الساعة وتنقضى الدنيا . وشهد بهذا العهد ، الذى كتبه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع النصارى والوفاء بجميع ما شرط لهم عليه من أثبت اسمه وشهادته .

وعلى بن أبى طالب . أبو بكر بن أبى قحافة . عمر بن الخطاب . عثمان بن عفان . أبو الدرداء . أبو هريرة . عبد الله بن مسعود . العباس بن عبد المطلب . الفضل بن عباس . الزبير بن العوام . طلحة بن عبد الله . سعيد بن معاذ . سعد بن عبادة . ثابت بن نفيس . زيد بن ثابت . أبو حنيفة بن عتبة . هاسم بن عتبة . معظم بن قرشي . حارث بن ثابت . عبد العظيم بن حسن . عبد الله بن عمرو بن العاص . غاز بن ياسين (عامر بن ياسر) .

وقد ذيلت العهدة بالعبارة التالية :

كتب على بن أبى طالب هذا العهد بخطه فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ريخ الثالث من المحرم ثانى سنى الهجرة ، وأودعت نسخته فى خزانة السلطان وختم بخاتم لنبى . وهو مكتوب فى جلد ادم طايفى ، فطوبى لمن عمل به وبشروطه ثم طوباه وهو عند الله ن الراجين غفور ربه والسلام [1] .

«نقلت هذه النسخة من النسخة التى نقلت من النسخة المنقولة الكائنة بخط أمير لمؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه بالأمر الشريف السلطانى لا زال نافذا بعون المعين لسبحانى ووضعت فى أيدى طايفة الرهبان القاطنين بجبل طور سيناء لكون النسخة المنقولة من النسخة الكائنة بخط أمير المؤمنين (ضائعة) ولكون سندا على ما يشهد به المراسيم السلطانية ربعات والجلالات التى فى أيادى الطايفة المذكورة .» .

وهذه النسخة مذيلة بختم المولى بمصر المحروسة وتصديقه بخطه غير المنقوط ، هكذا :
«حرر بأمرى وقرر بمعرفتى راجى العفو إلى العلى العلا محمد بن عبد القادر المولى لمحروسة مصر حميت عن البلية والاحن عفى عنهما» .

(ختم) (الواثق بالملك القادر محمد بن عبد القادر) ١٠هـ .
قيل بعض العارفين أن هذا المولى قام على مصر فى عهد السلطان سليمان الثانى سنة ١٢٦ :
٩٧هـ – ١٥٢٠ : ١٥٦٦م .

---

[1] أحمد باشا دير سانت كاترين سنة ١٩٠٠ وكتب عنه فى صحيفة الأهرام .
Flinders, Petrie: Researches in Sinai. P. 93 (1909).

هذه صورة العهدة المحفوظة فى الدير الى اليوم . ولا سبيل لنا الى الاصل الذى يقال أنه صدر عن النبى بل لا سبيل لنا الى الصورة الاصلية التى قيل أنها أعطيت الى الرهبان عوضا عن الاصل لكثرة النسخ التى فى أيدى الرهبان واختلاف بعضها عن بعض وعدم الاهتداء الى تاريخ لكل منها .

وقد أدى هذا الاختلاف بين النسخ الموجودة حتى الآن بمكتبة الدير بسيناء وبوكالة الدير بالقاهرة الى انكار بعض الباحثين وفى جملتهم الباحث أحمد زكى باشا [١] سكرتير مجلس النظار ، وصحة هذه العهدة وصدورها عن النبى وقالوا أن رهبان سيناء اختلقوها للاستعانة بها على دفع ظلم الحكام والغوغاء وقد أيدوا قولهم هذا بثلاثة أسباب مهمة وهى :

(١) أن لغة العهدة تختلف عن لغة عصر النبى ففيها من التراكيب والالفاظ مالم يكن مألوفا فى ذلك العصر .

(٢) انها مؤرخة فى السنة الثانية للهجرة مع أن الهجرة لم يؤرخ لها الا فى السنة الثامنة عشرة أى بعد وفاة النبى بسبع سنين [٢] . فضلا عن أن بعض الشهود المذكورين فى ذيل هذه العهدة كأبى هريرة وأبى الدرداء لم يكونوا قد أسلموا فى السنة الثانية للهجرة [٣] .

(٣) أن مؤرخى الاسلام الذين أحصوا كل قول أو أثر للنبى لم يذكروا هذه العهدة ولا أتو بأقل اشارة تدل عليها [٤] .

---

(١) زار أحمد زكى باشا دير سانت كاترين سنة ١٩٠٠ وكتب عنه فى صحيفة الاهرام .

(٢) G. Benedite: La Peninsule Sinaitique. P. 21 (1891).

أحمد رمضان : شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى ص ٢٢١ .

(٣) نعوم شقير : شبه جزيرة سيناء ص ٢٩٩ .

(٤) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية مصر العربية فى العصر الاسلامى ص ٢٢٧ .

Henry Spencer Palmer: Sinai from the Fourth Egyptian Dynasty to the present day. P. 23 (1892).

ملحق رقم (٣)

نص (عهدة) منحها الخليفة الفاطمى الحافظ ووزيره الفضل بن بدر الجمالى لرهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء (سنة ٥٢٤هـ / سنة ١١٣٠م) [١]

(١) كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو على أحمد بن السيد .
(٢) الاجل الافضل أمير الجيوش عضد الله بن الدين . وأمتع بطول بقائه ولى .
(٣) عهد المسلمين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته ، وهو الذى ألبس الدنيا حسن نظره .
(٤) رونقا وجمالا ، وأفاضل على الكافة من أحسانه سحابا هطالا ، وأجرى .
(٥) الأمور على أحسن نظامها ، وجدد رسوم المصالح وأحسن .
(٦) أتساقها والتئامها ، أنهى أنه رفع إليه رقعة مترجمة بعبد المسيح .
(٧) وكيل الربع المحبس على طور سينا مضمنة ما أعتمده قوم من خونة .
(٨) المتصرفين من وضع أيديهم على الربع المذكور وأستيلائهم على ما كان .
(٩) يستأديه من أجرته المصروفة له فى مادة من هو مقيم به من الرهبان .
(١٠) ومن يأوى إليهم من المسافرين ، ويغشاهم من أهل ملتهم وغيرهم من المجتازين .
(١١) وما بيده من السجلات المتقدمة ، والوصايا المحكمة المبرمة ، الشاهدة .
(١٢) برعاية هذا الحبس واجراء الأمر فيه على مستقر عادته ورسمه .

---

(١) توجد هذه العهدة بدير سانت كاترين تحت رقم (٩٦٢) . ويبلغ مساحتها (٤٤٧سم) طولا فى (٣٨سم) عرضا .

(١٣) وان ذلك قد أضر بهم غاية الاضرار ، وقطع عنهم المادة التى
(١٤) كانت مستمرة عليهم أحسن استمرار ، وأحضر السجلات
(15١٥) الشاهدة لهم بهذا الحال ، الناطقة باستمرار هذا الحبس
(١٦) عليهم على ممر الايام والليال ، اقتضى ذلك ما خرج به
(١٧) أمر ولى عهد المسلمين وأمر فتاه وخليله السيد الاجل الافضل
(١٨) أمير الجيوش الى ديوان الانشاء المعمور ، بكتب هذا السجل المنشور
(١٩) بالافراج عن هذا الحبس بجميع أعمال المملكة لاستقبال ذى القعدة
(٢٠) 20 سنة أربع وعشرين وخمس مائة واجراء الامر فيه على
(٢١) الرسم المعهود قديما ، والنظام الذى لم يزل مستمرا مستقيما
(٢٢) وكف أسباب المضار عنهم وقصر أيدى الحاضرة والبادية عن
(٢٣) اذيتهم واعنائهم من كلما يكرهون عليه ويطالبون به من المغارم
(٢٤) وسائر الكلف ، المأخوذة منهم فيما سلف . احسانا من
(25٢٥) ولى عهد المسلمين ومن فتاه وخليلة السيد الاجل الافضل
(٢٦) أمير الجيوش واجراء للامور على قانون العدل
(٢٧) المشهور المعروف

وقد كتب فى الهامش تعليق على العهدة السطور التالية :

(١) وليعلم هذا من الامر وليعمل به
(٢) وليقر بأيذيهم بعد ثبوته فى ديوانى المجلس
(٣) 30 والخاص بحيث يثبت مثله ان شاء الله تعالى
(٤) وكتب فى ذى القعدة المقدم ذكره
(٥) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الائمة الطاهرين
(٦) وسلم تسليما
(٧) حسبنا الله ونعم الوكيل
(٨) يثبت ديوانى المجلس والخاص السعيدين / ان شاء الله

(٩) ليثبت / فى مجلس تنيس ودمياط/ والحمد لله حمد الشاكرين
(١٠) أثبت الحمد رب العالمين
(١١) ليثبت / فى مجلس الاستيفاء على تنيس ودمياط / والحمد لله مستحق الحمد
(١٢) اثبت الحمد لله على نعمه
(١٣) يثبت فى ديوان الاستيفاء على الصعيدين / الاعلى والادنى وما جمع إليه ان شاء الله
(١٤) اثبت الحمد لله على نعمه
(١٥) نزل / فى معاملة (؟) .... (؟)
(١٦) نزل / فى مجلس الاستيفاء على الشرقية / والطور وما جمع إليه
(١٧) يثبت دى ديوان الاستيفاء على الاقطاعات المرتجعة / والرباع
(١٨) والاجنة السلطانية وما جمع إليه / ان ساء الله
(١٩) اثبت الشكر لله رب العالمين
(٢٠) أثبت الحمد لله وحده

ملحق رقم (٤)

نص (العهدة) التى منحها الخليفة الحافظ لرهبان شبه جزيرة سيناء (سنة ٥٢٨ / سنة ١١٣٤م)

(١) عدادات السادات ، لا يزال سالكا مناهج ابائه الكرام وأجداده
(٢) ومتبعا أثار عدلهم فى بلاد الله وعبادة ، وقاصدا مرضاة الله
(٣) سبحانه فى اصداره وايراده ، ومجريا أحوال الامم مليهم وذميهم
(٤) على مألوف احسانه ومعتاده ، بناء منع على
(٥) ما وطدوه وأسسوه وحافظة على سقيا ما بذروه وغرسوه
(٦) وحفظا لرسول الله صلى الله عليه فى أمته وذمته
(٧) وطاعة فى حياطتهم وصيانتهم لاوامر ملته الحنيفية وشريعته
(٨) ولما أحضرت الى مقر خلافة أمير المؤمنين سجلات مكرمة
(٩) ومناشير معظمة ، أنشئت فى ايام اسلافه الكرام ،
(١٠)10وفى زمن امام حق منهم بعد امام ، يتلو بعضها بعضا مضمنة
(١١) سننا مؤكدة من عدلهم فيهم نشر الله بها من مناقبهم ما
(١٢) طواه تقادم الزمان وجدد من محاسنهم مالا يبليه الجديدان
(١٣) ومشتملا بعض فصولها على خروج الاوامر برعاية من فى طور بسينا
(١٤) من المرابطين فيه والمنقطعين اليه من الرهبان ، ومن يهوى اليهم من
(١٥)15النصارى المناسبين لهم فى الاديان ، ومن يطأ عليهم من
(١٦) أهل شريعتهم ، وأرباب ملتهم ، والمتصرفين لهم فى تحصيل اقواتهم وما تكون منه .
(١٧) مادة عيشهم وقيام حياتهم ، وحفظهم جميعا فى نفوسهم وأصحابهم
(١٨) وأسبابهم ونوابهم ، وكف الحاضرة والبادية عن أذيهم ، وقصر الايدى
(١٩) المتطاولة عن مضرتهم ، واعفائهم مما يجبرون على أدائه ويكرهون ،
(٢٠)20ومن المغار التى يكلفون القيام بها ويلزمون ، وشفعت ذلك
(٢١) رقعة عرضت بمواقفنا المقدسة مترجمة بأسقف الطور المذكور انطون سلمه الله

وكتب على هامش العهدة ما يلي :

(١) ورهبانه يتوسل فيها بما للدولة عليهم من الاحسان ، ويستمطرون
(٢) مراحم امير المؤمنين بلسان الاقرار بما يشملهم كل وقت من عامر الطول والامتنان ،
(٣) وسألوا ورغبوا فى تشريفهم بخروج الامر بكتب منشور يكون ملابس
(٤) هذه (...) مجددا
(٥)25 ولعهود المعدلة عليهم مؤكدا ، ولنظام أمنهم حافظا ،
(٦) ولكل ما تبرم الحوادث من ترويعهم ناقضا ، وأراد أمير المؤمنين وبالله توفيقه
(٧) ان يكون له نصيب من الاجر فيهم وسهم من الثواب بسببهم فخرج أمره
(٨) بكتب هذا المنشور برعايتهم فى نفوسهم وأصحابهم ونوابهم والمتصرفين
(٩) فى جباية حبيسهم وأملاكهم بمدينة مصر حرسها الله وتنيس ودمياط والاكندرية حماها الله
(١٠)30 وسائر أعمال الدولة قريبها وبعيدها واجرائهم على ما بأيديهم من
(١١) السجلات والتوقيعات ، الشاهدة بما لهم من الرسوم المألوفة والعادات
(١٢) وقصدهم فيها بما يحفظ الاصول ويشمر الارتفاع ، ويجرى أحوال استغلالها على
(١٣) أحسن القضايا والأوضاع ، ويكون من أحداث الرسوم الجائرة عليهم مانعا ،
(١٤) ولنوائب الزمان عن أذيهم رادعا ، وترك معارضتهم فيما يحملونه إلى الطور
(١٥) 35 من غلاتهم وسائر أقواتهم طول عامهم وما يستصحبون من الأصناف التابعة لذلك
(١٦) الذى يقتنونها ذخرا لقوام عيشهم وعتادا ، وأستعدوا لهم استعدادا ،
(١٧) اذ هم بموضع نازح ومكان شاسع والنبى عن أن يساعوا عنها على أختلاف
(١٨) اصنافها وانواعها تأدية شىء لم يجربه عادة وليس لمستأديه على

ملحق رقم (٥)

نص (العهدة) اتى منحها الوزير بهرام [1]
لرهبان دير سانت كاترين بشبه جزية
سيناء فى عهد الخليفة الفاطمى الحافظ
(سنة ٥٢٩هـ / سنة ١١٣٥م)

(١) وكذلك الحبوب والشعير و (...)
(٢) والثمرة بالدير الاعلا المختص بالاسقف والرهبان
(٣) خرج أمر فى مولانا وسيدنا
(٤) الامام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين
(٥) ؛ صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
(٦) وابنائه الأكرمين السيد الاجل أمير الجيوش
(٧) سيف الاسلام ناصر الامام غياث الانام
(٨) أبى المظفر بهرام الحافظى
(٩) بكتب هذا المنشور وتضمينه بان الأوامر والسجلات
(١٠)10لم تزل خارجة برعاية طور سينا
(١١) والاسقف المختص به ورهبانه
(١٢) والاشتمال عليهم وكف الاذية عنهم
(١٣) وحفظهم وصونهم وانه لما عرضت
(١٤) رقعتهم المضمنة ما شكوه أنكر ذلك على فاعله
(١٥)15وخرج الامر الى متولى الحرب الان

---

(١) هذه (العهدة) موجودة بدير سانت كاترين بسيناء تحت رقم (٨) وبداية العهدة مفقودة . ويبلغ طول (العهدة) ٣٢٢ × عرض (٢٢) سم وقد أصدر هذه العهدة الوزير بهرام وزير الخليفة الحافظ إلى والى الطور وكذا المشرفين على دير سانت كاترين من موظفى الدولة الفاطمية بأن لا يأخذوا شيئا من حبوب وفاكهة رهبان دير سانت كاترين .

(١٦) والى كل وال يتولى هذه الاعمال
(١٧) وال........ والمستخدمين بمنعهم
(١٨) من اعتراض شيء يختص بهم من قمح وشعير
(١٩) وحبوب والنخل وثمرته والكروم وثمرتها وما يعتصر منها
(٢٠)20وما يختص بهم من الحوائج التى يحصلونها
(٢١) برسم معونة من يطرقهم على رسمهم فى ذلك
(٢٢) وعادتهم أو التماس شيء منهم على
(٢٣) سبيل القرض ولا غيره ومن تعرض
(٢٤) لذلك بعد هذا الانكار وصلة من النكير
(٢٥)25مما يجحف به ويكون شعفه لغيره

وكتب على هامش العهدة ما يلي :

(١) فمن قرأه أو قرىء عليه من كافة
(٢) الامراء الولاة سلمهم الله وحفظهم
(٣) والمستخدمين فليعلم
(٤) هذا من الامر وليعمل به وليحذر تجاوزه
(٥)30وتعديه وليقر بيد مورده بعد الانتهاء
(٦) الى مودعه ان شاء الله وكتب
(٧) فى ثالث رجب من سنة تسع وعشرين وخمسمائة
(٨) الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله
(٩) الائمة الطاهرين وسلم تسليما
(١٠) حسبنا الله ونعم الوكيل

نسخ والحمد لله وبه استعين
نسخ فى ديوان الاستيفاء على الثغور «المحروسة والطور الشريف»
والحمد لله وحده
نسخ فى ديوان الاستيفاء على الاعمال الشرقية

ملحق رقم (٦) .

نص المنشور الذى أصدره الخليفة الفائز الفاطمى إلى رجاله فى شبه جزيرة سيناء يأمرهم فيه أن يشملوا الرهبان بالرعاية والملاحظة والمعونة والموافدة والمبالغة فى أعزاز جانبهم وتسهيل مطالبهم وتحقيق رغباتهم وابعاد الحيف عنهم ١١٥٤ - ١١٦٠م (٥٤٩ - ٥٥٥هـ) [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

منشور مقدم يكتبه فتى مولانا (الحمد لله على نعمه) وسيدنا الامام الفائز بنصر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه المنتظرين ، السيد الأجل الملك الصالح ناصر الائمة كاشف الغمة ، أمير الجيوش سيف الاسلام غياب الانام كافى قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو الغارات طلائع الفايزى وتضمينه : أنه لما كان من شيمنا ازالة المحدثات وتعقبه آثارها والمنع من الاستمرار عليها وتأكيد أفكارها ، بدعائه من يحتوى عليه نطاق

---

(١) أحمد محمد عيسى : مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المجلد الخامس ص ١١٩ سنة ١٩٥٦م .

(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢١٥ .

(٣) عبد القادر بن محمد عبد القادر الانصارى الحنبلى : دور الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة (مخطوطة ورقة (١٢)) .

(دار الكتب المصرية رقم ٤٢٣ م.خ) .

مملكتنا من أهل الذمة واعتيادهم بما – نسبغ عليه ملابس الحنو والرحمة ، ليتساوى فى عدلنا الصغير والكبير ، ونشملهم من حسن مطرنا ما يسهل عليهم من المطالب كل مستصعب عسير . وأنهى إلى حضرتنا استضرار اسطوانة أسقف طور سينا بما يقصده به الولاه من الاجحاف ويعتمدونه من الحيف والاعتساف ويلتمسونه من جهته من رسم أحدثوه وهو عدة دنانير .... ؟ ... وان ذلك قد قضى له ولمن معه من الرهبان بالاضرار وأجحف به وبهم التمادى عليه والأضرار أنكرنا ذلك على معتمدية ، وذممناه من قصد قاصدية ، وخرج أمرنا بايداع هذا المنشور ، الامر بازالة هذا الرسم وتعفيته والمنع من التماسه من هذا الاسقف ، والحذر من تناوله من جهته ، واعتاده بالرعاية والملاحظة والمعونة والمرافدة ، والمبالغة فى اعزاز جانبه وتسهيب مطالبة .

والتحذير من تكليفه أو أحد من رهبانه مغرما أو خسارة ، واجرائه على الاوامر المرضية والأوضاع المختارة [1] .

---

(1) Dioniathus: Christianity in Sinai Peninsula. P. 23.
نعوم شقير : تاريخ سيناء ص ٤٨١ .

فمن قرأه أو قرى عليه من كافة الامرا بالولاه بالحصون الطورية أدام الله ... ؟ [١] فليعمل بالمثل فيه وليتناى ما يوجبه حكمه ويقضيه [٢] وليحذر من تجافيه وتعديه و .... ؟ [٣]

التاريخ
(امضاعات رجال الديوان)

---

(١) Atiya. A.S: The monastery of St. Catherine in Mount Sinai. P. 37.
محى الدين عبد الظاهر : تشريف الايام والعصور ص ٧٧ .
(٢) مفضل بن أبى الفضائل : النهج السديد جـ ٢ ص ٣٨٦ .
(٣) المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٥٣ .

Hume: A brief history of North Sinai and of Palestine. P. 60.
Flinders Petrie: Researches in Sinai P. 96.

ملحق رقم (٧)

نص (العهدة) التى منحها وزير الخليفة الفاطمى الحافظ الصالح طلائع [1] لرهبان دير سانت كاترين بسيناء (سنة ٥٥١هـ / سنة ١١٥٦م)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) منشور تقدم بكتبه فتى مولانا
(٣) (الحمد لله على نعمه)
(٤) وسيدنا الامام الفائز بنصر الله
(٥) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى
(٦) 5 آبائه الطاهرين وأبنائه المنتظرين
(٧) السيد الاجل الملك الصالح ناصر الائمة
(٨) كاشف الغمة أمير الجيوش سيف الاسلام
(٩) غياث الانام كافل قضاة المسلمين
(١٠) وهادى دعاة المؤمنين أبو الغارات
(11)10طلائع الفائزى وتضمينه
(١٢) انه لما كان من شيمنا ازالة المحدثات
(١٣) وتعفيه آثارها، والمنع من الاستمرار
(١٤) عليها وتأكيد انكارها، ورعاية من
(١٥) يحتوى عليه نطاق مملكتنا من أهل الذمة

---

(١) هذه (العهدة) محفوظة فى دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء تحت رقم (١٠) وتبلغ مساحتها (٤٨٨) سم فى عرض (٢١) سم . وقد منح هذه العهدة الوزير الصالح طلائع (سنة ٥٥١هـ) لا سقف دير سانت كاترين (أنتونى Anthony) لاعفاء الدير ورهبانه من دفع عشرة الدنانير وكذا السجادتين ، التى كانت الوزارة الفاطمية قد قررته أخيرا على الدير ورهبانه .

(١٦)15واعتمادهم بما يسيغ عليهم ملابس
(١٧) الحنو والرحمة ، ليتساوى فى عدلنا
(١٨) الصغير والكبير ، ويشملهم من حسن
(١٩) نظرنا ما يسهل عليهم من المطالب
(٢٠) كل مستصعب عسير ، وأنهى
(٢١)20إلى حضرتنا استضرار انطونة أسقف
(٢٢) طور سينا بما يقصده به الولاة من
(٢٣) الاجحاف ، ويعتمدونه به من الحيف والاعتساف ،
(٢٤) ويلتمسونه من جهته من رسم أحدثوه وهو
(٢٥) عشرة دنانير وبسطان وان
(٢٦)25ذلك قد قضى له ولمن معه من الرهبان بالاشرار ،
(٢٧) واحجف به وبهم التمادى عليه والاصرار ،
(٢٨) انكرنا ذلك على معتمديه ، وذممناه من
(٢٩) قصد قاصديه ، وخرج أمرنا بايداع هذا
(٣٠) المنشور الامر بازالة هذا الرسم وتعفيته
(٣١)30والمنع من التماسه من هذا الاسقف والحذر
(٣٢) من تناوله من جهته ، واعتماده بالرعاية
(٣٣) والملاحظة والمعونة والمرافدة والمبالغة
(٣٤) فى اعزاز جانبه ، وتسهيل مطالبه ،
(٣٥) والتحذير من تكليفه أو أحد من رهبانه مغرما
(٣٦)35أو خسارة ، واجرائه على القوانين المرضية
(٣٧) والأوضاع المختارة
(٣٨) فمن قرأه أو قرىء عليه من كافة الامراء
(٣٩) الولاة بالحصون الطورية أدام الله عزهم
(٤٠) فليعمل بالمثل فيه ولينته إلى مايوجبه
(٤١)40حكمه ويقتضيه ، وليحذر من تجاوزه

(٤٢) وتعديه ، وليقر بيد منتجزه حجه له بمودعه
(٤٣) أن شاء الله كتب فى شهر ربيع الاخر من
(٤٤) سنة أحدى وخمسين وخمسمائة

ملحق رقم (٨)

نص بعض المنشورات التى أصدرها قطز أحد سلاطين المماليك البحرية فى القرن الثالث عشر الميلادى لرهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء [1]

(١) بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) أما بعد حمد الله على ( )
(٣) قطز
(٤) يمتثل الامر العالى أعزه الله . والصلوة (كذا) والسلم على سيدنا محمد .
أمتثل الامر العالى أعلاه الله .
أثبت بديوان الوجه البحرى . أثبت بالديوان المعمور [2]
(٥) نبيه المخصوص بالكرامة والشفاعة .
أثبت بالديوان المعمور بتاريخ تاسع المحرم المبارك سنة ثمان خمسين بثغر الاسكندرية المحروس .
(٦) الحمد لله حق حمده الحمد لله ( ) فى الدنيا والاخرة ، وعلى آله
(٧) وأصحابه الذين أضفى الله عليهم حلل
(٨) الجلالة الفاخرة ، فلما أتانا الله تعالى
(٩) من العدل الذى أضحت أنفسنا عليه مجبولة ،
(١٠) والاحسان الذى ما برحت أحاديثه
(١١) منا مسموعة وعنا منقولة
(١٢) لا زال يتفقد أحوال الرعية حنوا عليهم

---

(١) ابن اياس : بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢١٧ .
(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٩ ص ٢٢ ، Jarvis : Yesterday and Today in Sinai P. 204.

(١٣) وافاقا ، وينظر فى أمورهم نظرا

(١٤) موجب لها انتظاما واتساقا [١]

(١٥) ولما كان الاساقفة والرهبان

(١٦) بطور سينا ، ممن يجب أن تحفظ لهم

(١٧) العهود وترعى ، ويلاحظوا بحسن

(١٨) النظر الذى يدفع عنهم ضرا ، ويجلب لهم نفعا .

(١٩) رسم بالامر العالى المولوى [٢]

(٢٠) السلطانى الملكى المظفرى السيفى

(٢١) شرفه الله وأعلاه وأنفذه وأمضاه

(٢٢) أن يجروا فى أمورهم على عوائد الاحسان

(٢٣) التى تقتفى والبر الذى يضفى على عطف

(٢٤) موليه برد من الثناء مقوفا ، وان يقابل

(٢٥) صغيرهم وكبيرهم بالاحترام ، ويعاملوا

(٢٦) بالانصاف الذى لا يظلم معه أحد ولا

(٢٧) يضام ، تكرمة لتلك الجهة التى هى محل التقديس

(٢٨) والتعظيم ، والبقعة المباركة التى شرفها

(٢٩) الله تعالى بذكره لها فى القرآن الكريم ،

(٣٠) وان يشد من نوابهم ومستخدميهم ومتصرفيهم

(٣١) فى أمورهم ، ويساعدوا فى أوقافهم

(٣٢) وأحباسهم وجميع متعلقاتهم ، المساعدة

(٣٣) التى تقضى بانشراح صدورهم ، وان

(٣٤) لا يتعرض الى أحد منهم عند وصولهم

(٣٥) الى البلاد ، ولا يمتد الايدى بأذى

(٣٦) الى رائح منهم ولا غاد ، ولا يغير

---

(١) الجزيرى : درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة (مخطوطة رقم ٣٧ بدار الكتب المصرية) ص ١٦٨ ،
Eckenstein: A History of Sinai. P. 127 & Dionithus: Christianty in Sinai Peninsula P. 23.

(٣٧) عليهم فى بيعهم ودياراتهم وبساتينهم

(٣٨) ونخلهم وكرومهم وثمارهم وزروعهم وأرضيهم

(٣٩) وجميع ما هو منسوب اليهم

(٤٠) وموقوف عليهم ولا يلزموا فى جميع

(٤١) ذلك بما تجربه عاداتهم مقاسمة

(٤٢) ولا غيرها وان يحملوا فى المسامحات ،

(٤٣) بالحقوق والرسوم والمقاسمات ، .

(٤٤) والاعشار والمقاطعات ، على

(٤٥) عوائدهم الجارية ، وما تشهد به التواقيع الشرفية

(٤٦) السلطانية ، المستمر العمل بها الى آخر وقت

(٤٧) ولا يضايقوا فى مساكنهم ، ولا يمنع

(٤٨) فلاحوهم ولا لقاطوهم من العبور [1]

(٤٩) لنخلهم ، متى أرادوا ومهما سرق لهم فليطلبه

(٥٠) الولاة وليأخذوا العادى عليهم باعادة ما

(٥١) سرقة منهم اليهم وسبيل الولاة

(٥٢) والنواب بالشرقية وأيلة والقلزم وساحل

(٥٣) الطور ومقطعى الساحل وقاران [2]

(٥٤) الانتهاء بحكمه ، والعمل بمقتضاه وبرسمه

(٥٥) بعد العلامة الشريفة أعلاه وثبوته ، بحيث

(٥٦) يثبت مثله ،   ان شاء الله تعالى

(٥٧) وكتب فى الثالث عشر من (المحرم) المبارك

(٥٨) سنة ثمان وخمسين وستمائة

(٥٩) الحمد لله وحده – وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله

(٦٠) وصحبه وسلامه .

---

(١) السيوطى : عقد الجمان ص ١١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٢٢ .

(٢) Raymond Weil: La Presqu'ile du Sinai P. 94 & Heyd, W: Histoire du Commerece du Lavant. I. P. 131.

ملحق رقم (٩)

مرسوم السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى
(سنة ٦٥٨هـ / سنة ١٢٥٩م)

(١) الملكى الظاهرى
(٢) بسم الله الرحمن الرحيم
(٣) أما بعد حمد الله على ما الم من
(٤) (يمتثل الامر العالى أعزه الله)
(٥) احسان ، وعلم من أمتنان على كل
(٦) انسان وان تغايرت الاديان . اثبت بديوان النظر على الدواوين المعمورة ان شاء الله تعالى الاعمال الشرقية بمصر المحروسة . لتثبت بديوان استيفاء المبشر بالاعمال الشرقية
(٧) والصلاة على سيدنا محمد الذى نسخ الله
(٨) بشريعته الشرائع ، وأخفى
(٩) البدع بما أظهرته معجزاته من البدائع
(١٠) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تتوالى
(١١) توالى الغيوث الهوامع ، فانا لما اتانا
(١٢) الله ملك استحق بالعدل الدوام ،
(١٣) واستوجب بالفصل أن تحمده وتشكره
(١٤) السنة الانام ، نتوخى الاحسان
(١٥) إلى كل ملى ذمى هنا لحفظ أخوة
(١٦) المؤمنين وهنا لرعاية العهد والذمام
(١٧) لا سيما من كان أقربهم للذين آمنوا مودة
(١٨) واعكفهم على رهبانية لم يتجاوز أحد منهم
(١٩) فيها ما قرره الامر الشريف له وحده
(٢٠) ووقف عند الأمور المشروطة

(٢١) وعرف الاسباب التى هى به وبامثالهم
(٢٢) منوطه ، ولما كان الاساقفة والرهبان
(٢٣) بطور سينا بهذه المثابة وأنتهم إلى
(٢٤) هذه الأمور خير انابة وقد انفردوا بذلك
(٢٥) المكان الشريف مستأنسين بالوحشة
(٢٦) مأمونة منهم البطشة ، يبذلون القرى
(٢٧) لكل باد وحاضر وزائر وسائر
(٢٨) رسم بالامر العالى المولوى السلطانى
(٢٩) الملكى الظاهرى الركنى لا زالت عواطفه
(٣٠) شاملة ، ونعمته للقريب والبعيد واصله ،
(٣١) أن يستوصى العدل بهم خيرا ولا يهتضم
(٣٢) أحد لهم بيعه ولا يؤذى ديرا وأن تكون حرمتهم
(٣٣) محفوظة وأمورهم بعين الاهتمام ملحوظة ،
(٣٤) وعيشة أسقفهم ورهبانهم المشار إليهم
(٣٥) مرفهة ( ) كل واقف عليه ممن تقدم
(٣٦) من نواب الموالى الملوك الشهداء متشبهة .
(٣٧) وان يشد من نوابهم ومستخدميهم ومتصرفيهم فى
(٣٨) أحوالهم ويساعدوا على مصالح أوقافهم
(٣٩) وأحباسهم وجميع متعلقاتهم وأشغالهم
(٤٠) وأن لا يتعرض إلى أحد منهم عند وصولهم
(٤١) إلى البلاد ورجوعه ولا يقابلهم إلا
(٤٢) بحسن صنيعه ولا يغير عليهم فى بيعهم وديارتهم
(٤٣) وسياتينهم عادة ، ولا يعاملوا
(٤٤) فى نخلهم وكرومهم وثمارهم وزروعهم
(٤٥) وأراضيهم بما يخالف لهم إرادة ، وكذلك جميع
(٤٦) ما هو منسوب إليهم وموقوف عليهم لا يلزموا

(٤٧) فى جميعه بما لم تجر عادة به من مقاسمة
(٤٨) ولا غيرها وأن يحملوا فى المسامحات
(٤٩) بالحقوق والرسوم والمقاسمات
(٥٠) والاعشار والمقاطعات على
(٥١) عوائدهم الجارية ، وما تشهد به التوقيع الشريفة
(٥٢) السلطانية المستمر العمل به إلى
(٥٣) آهر وقت ولا يضايقوا فى مساكنهم ولا
(٥٤) يمنع فلاحوهم ولا لقاطوهم
(٥٥) من العبور لتخلهم متى أرادوا ومهما سرف
(٥٦) لهم فليطلبه الولاة وليأخذوا الجانى
(٥٧) عليهم باعادة ما سرقه منهم إليهم
(٥٨) وسبيل الولاة والنواب بالشرقية وأيلة
(٥٩) والقلزم وساحل الطور ومقطعى
(٦٠) الساحل وفازان الانتهاء بحكمه والعمل برسمه
(٦١) بعد العلامة الشريفة وثبوت علمه
(٦٢) وكتب فى سابع ذى الحجة
(٦٣) من سنة ثمان وخمسين وستمائة
(٦٤) بالاشارة الكريمة الاتابكية الفارسية أعلاها الله تعالى
(٦٥) الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه
(٦٦) وسلامه

ملحق رقم (١٠)

السلطان المنصور قلاوون
(سنة ٦٨٤هـ / سنة ١٢٨٥م)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) رسم بالامر العالى المولوى
(٣) قلاوون
(٤) السلطانى الملكى المنصورى
(٥) يعتمد
(٦) السيفى انفذه الله بالاحسان
(٧) وجعل عوارفه شاملة لسائر
(٨) الاديان ، ان يستوصى بالاساقفة
(٩) والرهبان ، المقيمين بطور سينا
(١٠) ولا يؤذى لهم دير ولا بيعه
(١١) وان تكون حرمتهم محفوظة ،
(١٢) واموره‍م بعين العناية ملحوظة
(١٣) وان يشد من نوابهم ومستخدميهم
(١٤) ومتصرفيهم ، ويساعدوا على
(١٥) مصالح أوقافهم وأحباسهم
(١٦) وجميع تعلقاتهم ، ولا
(١٧) يتعرض الى أحد منهم عند
(١٨) وروده الى البلاد ورجوعه بأذيه
(١٩) ولا يقابلوا الا بالاكرام والاحسان
(٢٠) وحملوا فى بساتينهم وكرومهم
(٢١) وتخليهم وثمارهم وزروعهم وأراضيهم

(٢٢) على عادتهم الشاهد بها الديوان ،
(٢٣) المعمور المستمر حكمها الى آخر وقت
(٢٤) وعلى التوقيع الشريف السلطانى
(٢٥) الذى بايديهم الثابت حكمه ولا
(٢٦) يضايقوا فى مساكنهم ولا يمنع
(٢٧) فلاحوهم ولا لقاطوهم من
(٢٨) العبور لنخلهم متى أرادوا ومهما
(٢٩) سرق لهم فليطلبه الولاة وليطلبوا
(٣٠) السارق باعادة ما سرقه لهم
(٣١) وان يحملوا فى الحقوق والمسامحة والرسوم
(٣٢) والمقاسمات والاعشار والمقاطعات
(٣٣) على التواقيع الشريفة السلطانية
(٣٤) الثابتة المستمر حكمها إلى آخر وقت
(٣٥) حملا لهم فى ذلك جميعه على التوقيع
(٣٦) الشريف السلطانى وأمناء
(٣٧) بحكمه وعملا بنصه وسبيل الولاة
(٣٨) والنواب والمتصلافين بالشرقية
(٣٩) وأيلة والقلزم وساحل الطور
(٤٠) ومقطعى الساحل العمل بمضمون
(٤١) هذا المرسوم العالى والعلامة
(٤٢) الشريفة أعلاه وثبوته حجة به
(٤٣) ان شاء الله تعالى
(٤٤) كتب فى العشرين من شوال

(٤٥) المبارك سنة أربع وثمانين وستمائة
(٤٦) حسب الأمر الشريف
(٤٧) باشارة المجلس السامي الاميري
(٤٨) الاسفهسلاوي الحسامي
(٤٩) استاذ الدار العالية أعلاها الله تعالى
(٥٠) الحمد لله وحدهٖ وصلوته على سيدنا محمد نبيه وصحبه
(٥١) حسبنا الله ونعم الوكيل

ملحق رقم (١١)

السلطان الأشرف خليل بن قلاوون
(سنة ٦٩٠هـ / سنة ١٢٩١م)

(١) الاسم الشريف
(٢) مثال مطلق يحمل رهبان طور سينا على حكم
(٣) التواقيع الكريمة التى بأيديهم المستمرة الحكم إلى آخر وقت
(٤) بسم الله الرحمن الرحيم
(٥) مثالنا هذا لمن يقف عليه
(٦) خليل بن قلاوون
(٧) من المجالس السامية الامراء
يمتثل الامر العالى أعلاه الله تعالى
أمتثل الامر الشريف سنة تسعين وستمائة بديوان الصحبة الشريفة
وكتب فى الخامس صفر [١]
(٨) الاجلاء المؤيدين المجاهدين
(٩) المقدمين الاكابر النواب الولاة
نزل بالشام بديوان المحروس
(١٠) والشادين والنظار والمتصرفين
(١١) بالديار المصرية والبلاد الشامية
(١٢) أدام الله أسعادهم وقور بالتأييد
(١٣) أصدارهم وايرادهم يتضمن أعلامهم
(١٤) أنا قد رسمنا لهم أن يتقدموا
(١٥) بحمل جماعة الرهبان بطور سيناء [٢]
(١٦) وفقهم الله تعالى فى الوصية والاكرام ،

---

(١) أبو محمد عبد الله بامخرمة : تاريخ ثغر عدن جـ ١ ص ٥٨

(٢) Hans Ernst: Die and mmlukischen Saltans urkunden des Sinai Klosters. P. 196.

(١٧) والرعاية الوافرة والاحترام ،
(١٨) والاعفاء فى المغارم ، والتوفير من المظالم [١]
(١٩) على حكم التواقيع الشريفة ، [٢]
(٢٠) التى بأيديهم المستمرة ، الحكم إلى آخر
(٢١) وقت ولا ينقض لها حكم ولا يغير
(٢٢) لها رسم ولا يتناول عليهم فى ذلك
(٢٣) ويسلك بهم من الرعاية أحسن
(٢٤) المسالك ويكف عنهم أيدى العدوان [٣]
(٢٥) ويجرى أمورهم على منهج العدل
(٢٦) وسنن الاحسان ، ويعتمد معهم
(٢٧) ماتضمنه أمرنا هذا ، ويتعاهدوا
(٢٨) المذكورين بالوصية والملاحظة والكرامة
(٢٩) بعد العلامة الشريفة أعلاه ،
(٣٠) ان شاء الله تعالى
(٣١) كتب فى خامس صفر
(٣٢) سنة تسعين وستمائة [٤]
(٣٣) حسب الأمر الشريف
(٣٤) باشارة المجلس العالى الاميرى الذخرى
(٣٥) الحسامى استاذ دار العالية [٥]
(٣٦) أعزه الله تعالى
(٣٧) وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
(٣٨) حسبنا الله ونعم الوكيل [٦]

(١) أبو الفداء : مختصر تاريخ البشر ص ٧٦ .
(٢) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٢٠٢ ، نعوم شقير ص ٦٦٢ .
(٣) Jarvis: Yesterday and today P. 306 & Raymond Weill: La Presqu'ile du Sinai. P. 126.
(٤) سعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٥٦ ، العينى : عقد الجمان ص ١٨٧ .
(٥) ابن أيبك : كنز الدرر جـ ٧ ص ٣٨٦ .
(٦) L. Ekenstein: History of Sinai. P. 129.

المصادر والمراجع العربية

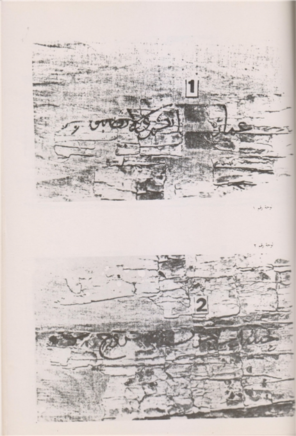
١ – ابن الأثير : الكامل فى التاريخ – القاهرة سنة ١٣٥٧هـ
٢ – ابن الاخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة – كمبرج ١٩٣٧م
٣ – آدم متز : الحضارة الاسلامية – القاهرة ١٩٥٧م
٤ – ابن زنفل : آخر المماليك – نشر وتحقيق عبد المنعم عامر – القاهرة ١٩٦٢م
٥ – ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات – بولاق ١٨٨١م
٦ – ابن عبد ربه : العقد الفريد – القاهرة سنة ١٣٤٦هـ
٧ – ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة – الهند ١٩٢٩م
٨ – ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل – القاهرة سنة ١٣١٧هـ
٩ – ابن العميد : تاريخ المسلمين – سنة ١٩٢٥م
١٠ – أبو الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتى : الديارات – نشر وتحقيق كوركيس عواد
١١ – ابن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار – القاهرة سنة ١٩٢٤م
١٢ – ابن الجيعان : التحفة السنية – بولاق سنة ١٨٩٨م
١٣ – ابن ميسر : أخبار مصر – المعهد الفرنسى سنة ١٩١٩م
١٤ – ابن مماتى : قوانين الدواوين
١٥ – ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور – بولاق سنة ١٣١١هـ
١٦ – ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية – القاهرة سنة ١٩٦٢م
١٧ – أبو المحاسن بن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة – دار الكتب المصرية
١٨ – : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى – ١٩٢٩ – ١٩٤٢م
١٩ – الادريسى : نزهة المشتاق – ليدن سنة ١٨٥٢م
٢٠ – ابو يوسف : كتاب الخراج – بولاق سنة ١٣٠٢هـ
٢١ – أحمد رمضان أحمد : شعبة جزيرة سيناء فى العصور الوسطى – القاهرة ١٩٧٧م
٢٢ – خليل بن شاهين الظاهرى : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك – باريس ١٨٩١م

٢٣ – حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر – بولاق سنة ١٩٣٢م
٢٤ – السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة – القاهرة سنة ١٨٨١م
٢٥ – صفى الرحمن المباركفورى : الرحيق المختوم – مكة المكرمة ١٩٨٠م
٢٦ – زهد شفيق : تاريخ سلاطين المماليك – لندن سنة ١٩١٩م
٢٧ – عبد الرحمن زكى : قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة – القاهرة سنة ١٩٦٠م
٢٨ – على مبارك : الخطط التوفيقية – بولاق سنة ١٣٠٥هـ.
٢٩ – العينى : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان
٣٠ – القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الانشا – القاهرة سنة ١٩١٨م
٣١ – محمد مصطفى زيادة : نهاية السلاطين المماليك فى مصر – مجلة الجمعية التاريخية سنة ١٩٥١
٣٢ – محى الدين بن عبد الظاهر : الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية – القاهرة سنة ١٩٢٠م
٣٣ – : تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور – نشر وتحقيق مراد كامل – القاهرة سنة ١٩٦١م
٣٤ – محمد رمزى : القاموس الجغرافى – القاهرة سنة ١٩٥٨م
٣٥ – جرجس حنين : الأطيان والضرائب
٣٦ – المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – النيل سنة ١٣٢٤هـ.
٣٧ – : السلوك فى معرفة الملوك – تحقيق ونشر زيادة والشيال
٣٨ – نعوم شقير : تاريخ سيناء – القاهرة ١٩١٦م
٣٩ – يعقوب أرتين : الأحكام المرعية
٤٠ – يعقوب بن ابراهيم : كتاب الخراج – بولاق سنة ١٩٠٢م
٤١ – لبيب حبشى : الأديرة فى صحراء العرب

References

1- Abu Saleh the armenian: Churches and Monasteries of Egypt . (oxford 1895).
2- Amelineau.F.: Geographie de l'Egypte a'l'Epoque Copte.(Le Caire 1895).
3- : L'histoire de L'Egypte chretienne
4- Butcher: Churches of Egypt.
5- Bell.H,J: Jews and Christians in Egypt.
6- Ball: Geography and geology of west Central Sinai.
7- Benedite: La Peninsula Sinaitique.
8- Beadnell: wilderness of Sinai.
9- cahen: Quelque Chroniques ancienne aux derniers Fatimides.
10- Canard,Marius: L'imperialism des Fatimides et leur Propagand.
11- Clermont-Ganneau: La pérégrination dite de Sainte Silvie (Rec,L'archeo,I-VI 1905).
12- Drapper, J.W: Conflict between Religion and Science.
13- Dozy: Essai sur L'Islamisme.
14- Dionithus: Christianity in Sinai Peninsula.
15- Encycolopeadia of Religious and Ethics.
16- Elias Khadeori: Charters of privileges granted by the Fatimids and Mamluks to st. Catherinés Monastery of Tur Sinai.
17- Eckenstien. L: History of Sinai.
18- Flinders Petrie: Rescarches in Sinai.
19- Fowler: Christian Egypt past present and Future.
20- Jarvis: Yesterday and today in Sinai.
21- James Mackinon: From Christ to Constantine.
22- Ivanow, Valdimir: The rise of the Fatimids.
23- Gouthier Henri: Les Nomes d'Egypte depuis Heradote jusqu'à la conquete Arabe (le Caire 1935).
24- Hume: A brief history of North Sinai.
25- : The Topography and geology of the Peninsula of Sinai.
26- Hans Ernst: Die Mamlukischen sultans urkunden des Sinai klosters.
27- Hamilton.J: Sinai, the Hedjaz.

28- Hinder Petrie: Rescarches in Sinai.
29- Henry Spencer Palmer: Sinai from the Fourth Egyptian Dynasty to the present day.
30- Heyd,W: Histoire du Commerce du levant.
31- Lausiac: History of churches.
32- O'Leary de Sacy: A short History of the Fatimid Khalifate.
33- Quatremaire,E: Histoire des Sultans Mamelouks de l'Egypt (Paris 1837).
34- Rabine, M.A: Le Monastère de Sainte Catherine.
35- Raymond: La Presqu'ile de Sinai.
36- Richard.L: Discoveries in Egypt Ethiopia and Peninsula of Sinai.
37- Schneider.A.M: The history of the church of st. John in the Balat, which has belonged to the Monks of Mount Sinai since the Seventeenth century (Oriens 1951).
38- Wiet.G: L'Egypte Arabe (Paris 1937).
39- Wüstenfeld.F.von: Geschichte der Fatimiden.
40- Worrell.W.H: A Short account of the Copts.
41- Wilson and Palmer: Ordnance of the Peninsula.



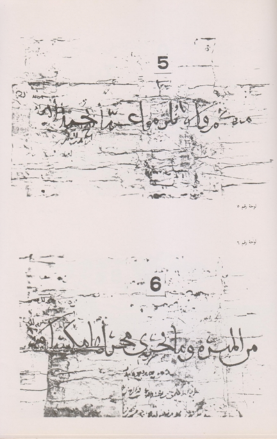
لوحة رقم ١

لوحة رقم ٢



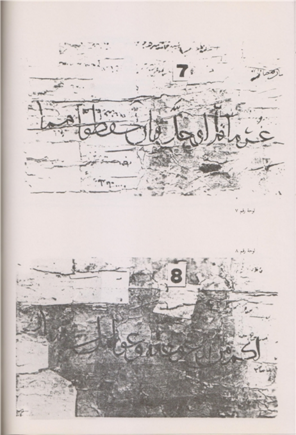
لوحة رقم ٣

لوحة رقم ٤



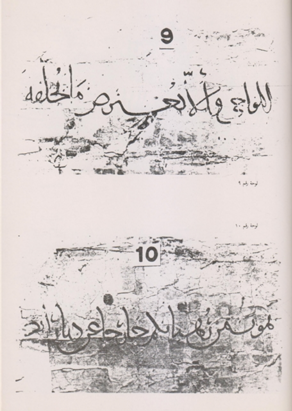
لوحة رقم ٥

لوحة رقم ٦



لوحة رقم ٧

لوحة رقم ٨



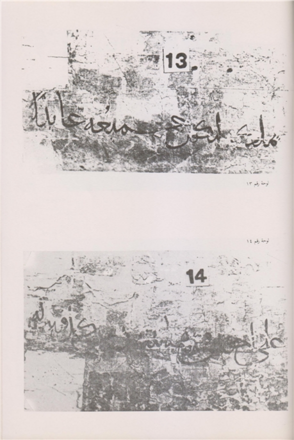
لوحة رقم ٩

لوحة رقم ١٠



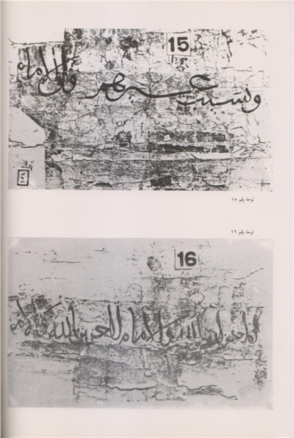
لوحة رقم ١١

لوحة رقم ١٢



لوحة رقم ١٣

لوحة رقم ١٤



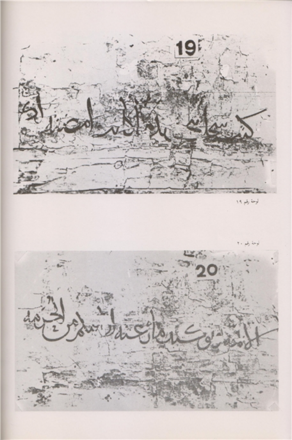
لوحة رقم ١٥

لوحة رقم ١٦



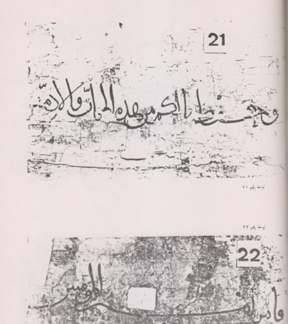
لوحة رقم ١٧

لوحة رقم ١٨



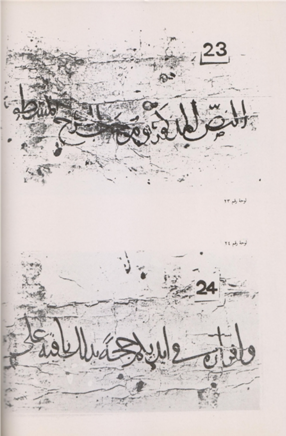
لوحة رقم ١٩

لوحة رقم ٢٠



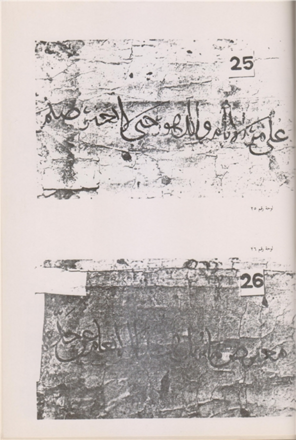
لوحة رقم ٢١

لوحة رقم ٢٢



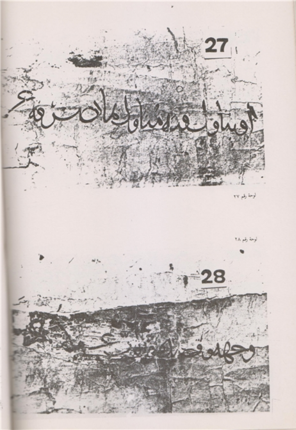
لوحة رقم ٢٣

لوحة رقم ٢٤



لوحة رقم ٢٥

لوحة رقم ٢٦



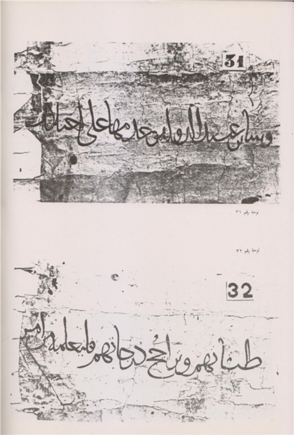
لوحة رقم ٢٧

لوحة رقم ٢٨



لوحة رقم ٢٩

لوحة رقم ٣٠



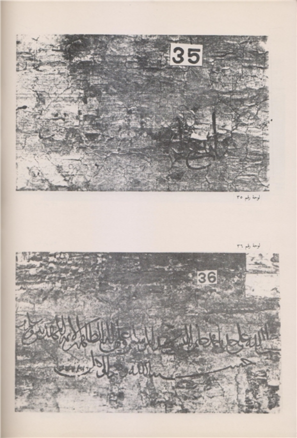
لوحة رقم ٣١

لوحة رقم ٣٢



لوحة رقم ٣٣

لوحة رقم ٣٤



لوحة رقم ٣٥

لوحة رقم ٣٦

رقم الايداع ٤٩٢١ / ٨٦

مطبعة هيئة الآثار المصرية

